وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:.....

البيوتات والأسر العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني
أسرة البوني أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين

- بلواضح زينب
- بن صحراء يمينة

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1				رئيسا
2	يعيش محمد	دكتور	محمد بوضياف/مسيلة	مشرفا ومقررا
3				ممتحنا

السنة الجامعية: 2021-2022

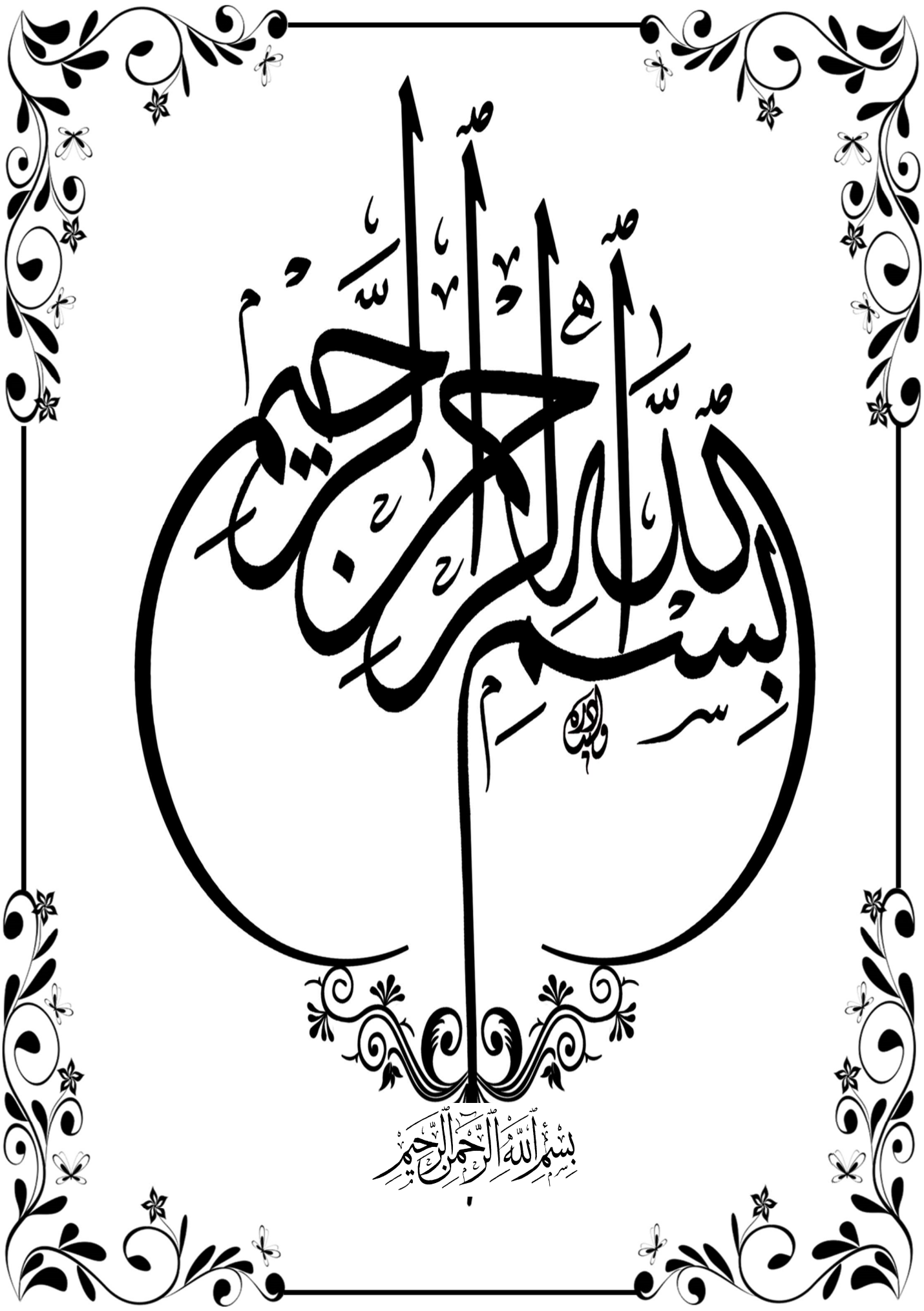

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، لك الحمد حتى الرضا ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى، الحمد لله الذي من علينا بإتمام دراستنا وإنجاز هذا العمل، فإن أصبنا فبتوفيق من الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين. مما لاشك فيه أن طالب العلم يظل مدينا لكل من علمه حرفا وقدم له يد العون، ولعلنا نكون من بين هؤلاء الذين لايملكون سوى عبارات التقدير والإحترام وكلمات الشكر والإمتنان، والتي نتقدم بها بصفة خاصة إلى الأستاذ: محمد يعيش الذي حضينا بإشرافه، والأستاذة جهيدة بوعزيز التي كانت سندا وعونا لنا في إنجاز هذا البحث وقدمت لنا الكثير من المساعدة في إنجازه

كما نتقدم بخالص الشكر والإمتنان إلى الأستاذ أبو بكر بوعزيز،وفي الأخير أتشكر كل معلمي في المرحلة الابتدائية وأساتذتنا في مرحلتي المتوسطة والثانوية ومرحلة الجامعة، لما كان لهم بصمة في وصولنا لهذه المرحلة.

جزاكم الله كل الخير.

إهداء

لى الذين قال الله سبحانه وتعالى في حقهما: ﷻوقل لهما قولا كريما وأخفض لهما جناح الذل وقل ربي إرحمهما كما ربياني صغيراﷲ.

صدق الله العظيم

ـأهدي عملي المتواضع وثمرة جهدي إلى:

من تمتلك قلبا برحمته رعاني ووجه تبسم اذا راني. إلى من كان دعائها سر نجاحي ..إلى نبع الحنان ومثال الصبر .. إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها ... أمي الحبيبة

حفضها الله وأطال في عمرها

ـإلى من أحمل لقبه بكل افتخار.. إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة واصل إلى أعلى المستويات. إلى من علمني الكفاح في سبيل الإستمرار في الحياة. إلى صاحب الشأن العالي.. أبي الغالي حفظه الله وأدامه فخرا لنا.

إلى روح أخي الطاهرة ﷻصلاح الدينﷻ رحمه الله وطيب ثراه.

إلى جدتي الغالية حفضها الله وأطال في عمرها.

ـإلى إخواني وأخواتي.

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات .. إلى من سأفتقدهم إلى صديقاتي.

ـإلى من علموني حروفا من ذهب ..إلى من صاغوا لي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح إلى كل الأساتذة الذين ساهموا في مشواري الدراسي.

ـإلى كل من ساعدني في انجاز هذا البحث أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح.

زينب

إهداء

لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك ﷺ الله جل جلاله ﷺ أما بعد أهدي ثمرت عملي :

إلى من جعلت الجنة تحت قدميها إلى من أشرقت الشمس بين يديها إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني إلى بسمة الحياة إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الأحباب أمي الحنونة أطال الله في عمرها .

إلى من أحمل اسمه بكل إفتخار وإلى من علمني أن الحياة جهد وأن القناعة زاد والصبر سلاح إلى أبي العزيز أطال الله في عمره .

فمهما قلت أو صنعت فلن أوفيهم حقهم داعية من الله عزوجل أن يجعل هذا العمل نوعا من برهم.

إلى أخواتي وأخوتي الأعزاء الذين تربيت معهم وكبرت .

إلى الزهور التي تعطر حياتي أبناء إخوتي :جنة وأشرف محمد وسراج وجوري

إلى من معهم أسعد وبرفقتهن في دروب النجاح والخير سرت إلى كل صديقاتي اللواتي تقاسمت معهم حلو الحياة ومرها أدام الله عليهن إشراقة وجوههن .

إلى من أحبهم فوق الظنون خلاتي وأخوالي وإلى بناتهم الذين كانوا نعم الأخوات

يمينة

قائمة المختصرات

الاختصار	الاسم الكامل
ص	صفحة
ص ص	تعدد الصفحات
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
ج	جزء
تع	تعليق
بع	بعناية
تح	تحقيق
تص	تصحيح
تق	تقديم

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة

مقدمة:

إشـــتهرت عدة أســـر في الجزائر خلال العهد العثماني بالعلم الذي منحها مكانة علمية واجتماعية وسياسية وخلدت نفسها بأحرف من ذهب إما من خلال الطلبة الذين تخرجوا على أيدي علمائها أو المؤلفات التي أنتجوها، وهناك من جمع بينهما التدريس والتأليف، ومن الأســر التي برزت في الجزائر خلال العهد العثماني أســرة إبن ســاســي البوني في الشــرق الجزائري وبالضبط في مدينة بونة "عنابة" تمثل هذه الأخير "أسرة إبن ساسي البوني" إحدى البيوتات العريقة التي سـجلت حضـورها على السـاحة العلمية والاجتماعية والسـياسـية، وقد حازت هذه الأسـرة على نفوذ روحي واسـع وجاه عريض، نظرا لمكانتها العلمية والدينية التي جعلتها تحتل المكان الوســـيط بين المجتمع والســـلطة، والتمكن من البروز في العديد من المجالات خاصة المجال الثقافي والديني والسياسي.

أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية هذا الموضـــوع في الدور الفعال الذي لعبته الأســـر العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني عامة وأسـرة البوني على وجه الخصـوص، وذلك من خلال مسـاهماتهم في الحياة الثقافية والسـياسـية ومن خلال المكانة التي تبوأتها هذه الأسـرة في المجتمع بسـبب نفوذها الروحي هذا ما جعل السلطة العثمانية تتقرب منها.

دوافع إختيار الموضوع:

أي بحث يحمل في طياته أسباب ودوافع تثير فضـول الطالب وتدفعه لاختياره دون غيره من المواضيع ومن بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع نذكر:

1أسباب ذاتية:

-الرغبة الشـخصـية في تناول مواضـيع ثقافية ودينية بإعتبار أن الأسـر العلمية هي إحدى الركائز أو المقومات الشخصية الوطنية وخاصة في الفترة العثمانية.

-كون هذا الموضوع لم يسبق دراسته دراسة أكاديمية من قبل.

-أن هذا الموضوع كان مقترحا من قبل أستاذتنا.

2 أسباب موضوعية:

- محاولة البحث عن واقع الحياة الثقافية وملامحها في مدينة بونة "عنابة" .
- إثراء المكتبة الجامعية بهذه الدراسة من خلال إبراز الدور الذي لعبته أسرة البوني.
- إبراز المكانة الدينية والعلمية لهاته الأسرة وماساهمت به في مختلف المجالات.

إشكالية البحث:

- انطلاقا من موضـــوع الدراســـة يمكن أن يتجلى لنا تحديد الإشـــكالية التي تتمحور حول البيوتات العلمية بالجزائر العثمانية بصفة عامة وبيت إبن ساسي البوني بصفة خاصة وذلك بطرح الإشكال الآتي :

- إلى أي مدى ساهمت هذه الأسرة العلمية في تنشيط الحياة الثقافية في الجزائر بصفة عامة ومنطقة عنابة بالخصوص؟

ولتوضيح الإشكالية يمكن طرح التساؤلات التالية :

- من هم أشهر علماء هذه الأسرة؟ وما مدى إسهامهم في الإنتاج الفكري؟
- وكيف كان دورهم الثقافي والسياسي؟ وكيف كانت علاقة هذا البيت بالسلطة العثمانية؟

المنهج المتبع :

إتبعنا المنهج التاريخي الوصـــفي في وصـــف علماء أســـرة البوني والمنهج التحليلي لتحليل وتفســـير بعض من أبيات ألفية الدرة المصـــونة كما حللنا بعض من الرســـائل المتبادلة بين باشاوات الجزائر وعلماء هاته الأسرة.

الخطة المعتمدة في دراسة الموضوع :

-وللإجابة عن الإشكالية المطروحة فيما سبق إتبعنا خطة تتكون من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة موجزة لأهم النتائج التي توصـــلنا إليها، متبوعة بما توفر لدينا من الملاحق التي لها صلة بموضوع دراستنا، وهذه الخطة كالأتي:

الفصل الأول: بعنوان الأسر العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني.

تندرج تحته ثلاث مباحث:

المبحث الأول: البيوتات مفاهيمها ودلالاتها.

المبحث الثاني: علاقة البيوتات والأسر العلمية بغيرها ودورها الإجتماعي.

المبحث الثالث: نماذج مختارة عن الأسر العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني.

الفصل الثاني: بعنوان أسرة إبن ساسي البوني في الشرق الجزائري خلال العهد العثماني ويندرج تحته ثلاث مباحث:

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن أسرة إبن ساسي البوني في النسب وعلمائها خلال القرن 10هـ.

المبحث الثاني: التعريف بأحمد بن قاسم البوني أبرز علماء الأسرة في العهد العثماني.

المبحث الثالث: التعريف بأحمد الزروق ومحمد التوسي أخر علماء أسرة البوني خلال العهد العثماني{12هـ-18م}

الفصل الثالث: الدور الثقافي والسياسي لبيت إبن ساسي البوني ومكانتهم العلمية والاجتماعية وهو بدوره يتضمن ثلاث مباحث:

المبحث الأول: الدور الثقافي لبيت إبن ساسي البوني.

المبحث الثاني: الدور السياسي لبيت إبن ساسي البوني.

المبحث الثالث: المكانة العلمية والاجتماعية لبيت إبن ساسي البوني.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة:

تمت معالجة الموضوع من خلال الإعتماد على مجموعة قيمة من المصادر المتخصصة وغير المتخصصة، والمراجع التي تخدم الموضوع إضافة إلى الرسائل والأطروحات الجامعية منها:

أولا: المصادر .

من المصادر التي اعتمدنا عنها كثيرا كتاب الدرة المصونة لأحمد بن قاسم البوني الذي أفادنا في الفصل الثاني حول التعريف بنسب هذه الأسرة وعلمائها.

وكتاب ثبت البوني أيضا لأحمد البوني الذي أفادنا كذلك في الفصل الثاني بصفة عامة وفي ذكر الشيوخ الذين درسوا علماء هذه الأسرة خاصة.

وكتاب أبي قاسم محمد الحفناوي بعنوان تعريف الخلف برجال السلف بجزئيه الأول والثاني والذي أفادنا في تعداد تأليف علماء الأسرة.

وكتاب أحمد البوني إعلام أهل القريحة بالأدوية الصحيحة والذي أفادنا كثيرا في الفصل الثالث وخصوصا في الدور السياسي والمكانة العلمية لبيت إبن ساسي البوني .

ثانيا :المراجع .

ومن المراجع التي أفادتنا كثيرا نذكر :

كتاب تاريخ الجزائر العام الجزء الثالث لعبد الرحمان الجيلالي والذي أفادنا أيضا في تعداد تأليف أحمد بن قاسم البوني .

وكتاب الرحلات الحجازية المغاربية لبعلي الحفناوي الذي أفادنا في التعريف بنسب هذي الأسرة.

وكتاب تاريخ الجزائر الثقافي بجزئيه الأول والثاني لأبو قاسم سعد الله الذي أفادنا في كل الفصول خاصة الفصل الثاني والثالث وذالك من خلال التعريف بمكانة هذه الأسرة ودورها السياسي .

وكذلك كتاب تجارب في الآداب والرحلة لأبو القاسم سعد الله الذي أفادنا في التعريف بالدور السياسي لهاته الأسرة وتعداد رسائلها مع باشاوات الجزائر .

ثالثا : الرسائل الجامعية .

ومن الرسائل الجامعية التي تم الاعتماد عليها نذكر :

فوزية لزغم البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي والتي أفادتنا في كل الفصول ، فبالنسبة للفصل الأول أفادتنا في ذكر النماذج المختارة من الأسر العلمية وفي الفصل الثاني أفادتنا في التعريف ببعض من علماء بيت بن ساسي البوني أما في الفصل الثالث فقد أفادتنا في ذكر الدور الثقافي لهاته الأسرة .

رابعا : المجلات .

ومن بين المجلات التي اعتمدنا عنها بكثرة نذكر :

المجلة التاريخية الجزائرية في عددها الثالث والتي أخذنا منها مقال بعنوان علاقة الفقيه بالسياسة بالجزائر العثمانية من خلال الآداب السلطانية ، للباحث بن سالم الصالح ، وقد أفادتنا هذه المقالة في الحديث عن الدور السياسي لهذه الأسرة ومكانتهم الاجتماعية .

الصعوبات والعراقيل :

وبطبيعة الحال لا يخلوا أي بحث من الصعوبات والعراقيل، ومن الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا لهذه المذكرة نذكر منها :

ضبط وتركيب المادة العلمية .

قلة المادة العلمية المختصة في هذا الموضوع .

صعوبة التواصل مع الأستاذة المشرفة وذلك بسبب نظام الدفعات.

التشكرات :

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة جهيدة بوعزيز التي لم تبخل علينا بإرشاداتها ونصائحها القيمة والتي مكنتنا من إزالة الصعوبات وإنجاز هذا البحث ، كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث ولو بالقليل .

الفصل الأول

الأسر العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني

جامعة المسيلة
Universit f - M'sila

الفصل الأول

البيوتات والأسر العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول: البيوتات مفاهيمها ودلالاتها.

المبحث الثاني : علاقة البيوتات والأسر العلمية بغيرها ودورها الإجتماعي.

المبحث الثالث : نماذج مختارة عن الأســـر العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تمهيد :

عرف المجتمع الجزائري خلال الفترة العثمانية كغيره من المجتمعات الإنسـانية ظاهرة البيوتات، وهي أسـر متنفذة تمكنت من البروز في مجال واحد أو في عدة مجالات، ولهذا يمكن تصنيفها حسب مجال بروزها إلى بيوتات سياسية أو دينية أو علمية... وغيرها، وأكثر أصـناف البيوتات وجودا بالجزائر العثمانية هي البيوتات الدينية والعلمية، ورغم امتزاج العلم بالدين في تلك الفترة إلا أن البيوتات التي اشـتهرت بخدمة التصـوف ولم يشـتهر من أبناؤها من تصـدى للتدريس والتأليف وغيره، فتوصـف بأنها بيوتات دينية أو بيوتات مرابطين بمعنى أنها إقتصرت على خدمة الدين فقط وعمل رجالها على نشر الأذكار والأوراد وتقديس الأولياء ولم تقدم على التدريس أو التأليف مثل : أسـرة التيجاني وأولاد سـيدي الشـيخ، بينما البيوتات التي أنجبت العديد من العلماء والفقهاء والأدباء الذين تصـدروا للتدريس والتأليف والإفتاء والقضـاء ...وغيرها هي التي توصـف بأنها بيوتات علمية، ذلك أنها جمعت بين العلم والدين في آن واحد مثل أسـرة عبد القادر بن مختار جد الأمير وأسـرة الورثيلاني وأسـرة إبن سـاسـي ببونة وهذه الأسـر هي التي تسـمى بالأسـر العلمية، وتعد هذه البيوتات العلمية السـابقة في الذكر هي المحرك الأسـاسـي للحياة الفكرية والثقافية بالجزائر خلال العهد العثماني، وذلك لحرص الأسـر العلمية على تعليم أبنائها، فهي التي أمدت المجتمع بالعلماء المدرسـين والفقهاء النجباء والقضاة والشعراء والأدباء لأجيال، أما التأثير الكبير لأعيان البيوتات العلمية في المجال الفكري فهو من خلال تكفل زواياها ومدارسها بالتعليم بمختلف مستوياته[1]

[1]– فوزية لزغم: البيوتات والأسـر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسـياسـي؛ أطروحة لنيل شـهادة الدكتورة في التاريخ الحديث؛ كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية؛ جامعة وهران، 2013 /2014، ص ص 8 9 .

المبحث الأول: البيوتات مفاهيمها ودلالاتها.

مفهوم البيوتات:

- **التعريف اللغوي:**

يقول إبن منظور: "... البيوتات جمع بيت، ومفرده بيت، فيقال بيت العرب أي شـــرفها والبيت من بيوتات العرب الذي يضـــم شـــرف القبيلة كآل الفزاريين، وآل الشـــيبانيين وآل عبد المدان الحارثيين، وهي أعلى بيوتات العرب عزة وسؤدد ..."[1]

وحســـب الفيروز أبادي: "... أن البيت، جمع أبيات وبيوت، وجمع أبابيت وبيوتات أي الشـــرف والشـــريف ..."[2]، كما يقصـــد به أيضـــا المرأة، فإذا قيل لأي رجل هل لديك بيت؟ فالقصد بهذا السؤال المرأة[3]

ولمصـــطلح البيوتات مرادفات عدة كالأســـر والعيال والأبيات، حيث يذكر الرازي: جمع البيت بيوت وأبيات، والعامة تقول بيوت، والبيت أيضا عيال رجل[4]

وجاء في معجم الوسـيط "بيت" مفرد وجمعه "بيوت" و"أبيات" وجمع جمعه بيوت والبيت في العموم المقصـود به المسكن الذي يأوي إليه الإنسـان، كذلك عيال الرجل أو المرأة[5]، لذلك نقول أنه عادة ما يقصد بالبيت الأسر[6]

---

[1]–جمال الدين محمد بن منظور: لســـان بالعرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، ج1، د.ط، دار المعارف، القاهرة 2007، ص 393.

[2]–الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ط 8، تح: نعيم قسوسي، مؤسسة الرسالة، لبنان،2005، ص148.

[3]–الزمخشري: أساس البلاغة، ج1، ط 1، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت،1998، ص86.

[4]– زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، دائرة المعارف، مكتبة لبنان، بيروت، 1986، ص28.

[5]–إبراهيم أنيس، وآخرون: المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، ط 4، مكتبة الشروق العربية، القاهرة،2004، ص78.

[6]–مخالفية محمد، واضـــح أبو بكر: البيوتات والأســـر العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني، مازونة (نموذجا) مذكرة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2020/2019 .

التعريف الاصطلاحي:

إن التعاريف اللغوية التي تذهب إلى أن الشـــرف مع معاني البيت تقترب من المعنى الإصـطلاحي، وأقربها ما ذهب إليه الزمخشري من أننا إذا قلنا أن هذا الشخص أو ذاك من أهل البيوتات، نقصد به أنه من بيت كريم [1]

ومن أكثر التعاريف دقة ما ذهب إليه إبن خلدون من أن معنى البيت أن يعد الرجل في آبائه أشرافا مذكورين، تكون له بولادتهم إياه والانتساب إليهم تجلة من أهل جلدته لما وقر في نفوســهم من تجلة ســلف وشــرفهم بخلالهم[2]،والشــريف الذي يعنيه إبن خلدون هنا هو الذي يرتبط إرتباطا وثيقا بالحسب والعصبية في القبيلة التي منها البيت[3].

وبالإعتماد على التعاريف السابقة يتبين لنا أن المقصود بمصطلح البيوتات، هي الأسر التي أنجبت العديد من العلماء والفقهاء والأدباء الذين كان لهم الأثر الكبير في تنشيط الحركة العلمية، إذ أنهم يتميزون بالشـــرف والشـــجاعة ونالوا الإحترام والتمجيد، من قبل الســـكان والحكام، لما كانت لهم من إسهامات في المجالات المختلفة خاصة التدريس والتأليف والإفتاء والقضاء [4]

دلالات مصطلحي البيوتات والأسر العلمية:

البيوتات العلمية هي التي إشتهر أبناؤها بالعلم إلى جانب توفرها على الشروط المذكورة من قبل وهي :النفوذ والجاه والثروة، وبما أن البيوتات لم تكن على نفس الدرجة من الإشتهار بالعلم، فقد قســمها بعض الباحثين إلى صــنفين : البيوتات الكبرى والبيوتات الصــغرى [5]،

---

[1]– الزمخشري: المصدر السابق، ص86.

[2]– عبد الرحمان ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ط1، دار الفكر للطباعة ونشر والتوزيع، بيروت، 2003، ص137.

[3]– علال بن عمر: الحركة العلمية وبيوتات العلماء في مدينة قسـنطينة (من ق7–10هـ/13–16م)، رسـالة ماجيسـتير، إشراف: عبد العزيز فيلالي، قسم التاريخ، قسنطينة،2011، ص173.

[4]– رفيق خليفي: البيوتات الأندلسـية في المغرب الأوسـط (نهاية ق3هـ الى9هـ)، رسـالة ماجيسـتير، قسـم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة،2008، ص17.

[5]– فوزية لزغم: المرجع السابق، ص13.

كالباحث نصر الدين بن داود الذي إعتبر أن البيوتات الكبرى هي البيوتات التي أنجبت ثلاثة علماء فأكثر إشتهروا بإنتاجهم العلمي، وكانت لهم نشاطات مختلفة بارزة في شتى الميادين فكانت بيوتهم أكثر شهرة [1]، في حين إعتبر أن البيوتات الصغرى: هي تلك البيوتات التي كان إنجابها للعلماء الذين إشتهروا محدودا ما بين عالمين أو ثلاثة، ومن هنا كانت مساهمتهم دون البيوتات الكبرى، وإنتاجهم العلمي لم يكن في مستوى البيوتات الكبرى[2]

– ونسجل في هذا الصدد إكتفاء دراسيين آخرين بإستعمال مصطلح (الأسر العلمية) ويقصد بها: تلك الأسر التي تسلسل فيها العلم لمدة معتبرة من الزمن وورثه فيها الآباء والأجداد للأبناء والأحفاد، بحيث تعدد علمائها وتسلسلوا ..."وقد إشترط العلامة محمد المختار السوسي في كتابه "سوس العالمة" في الأسرة كي تعتبر علمية أن يتوالى فيها العلم في ثلاثة أجيال على الأقل أو جيلين إن تعدد فيها العلماء فتجاوزوا الأربعة [3].

وبناءً على هذا التعريف فإن كل أسرة أنجبت عدد من العلماء توصف بأنها أسرة علمية، ويشترط في ذلك تسلسلهم عبر عدة أجيال.

وبالجمع بين كل هذه التعريفات نستطيع القول بأن البيوتات العلمية هي تلك الأسر التي جمعت بين العلم ونفوذ والثروة، وهي عناصر لا يمكن أن يتجرد منها أي بيت من البيوتات، بينما اختصت الأسر العلمية بالعلم[4].

---

[1]– نصر الدين بن داود: بيوتات العلماء بتلمسان من القرن {7هـ–13م} إلى القرن{10هـ–16م} أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، بإشراف: د. محمد بن معمر، أبو بكر بن قايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2009–2010، ص 56.

[2] – نفسه، ص113.

[3]– إنجاز مجموعة البحث في الأدب العربي السويسي، الأسر العلمية في سوس، ط1، تن: المهدي السعيدي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، اعمال ندوة، أكادير، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،2003، ص22.

[4]فوزية لزغم: المرجع السابق، ص13.

دلالات مصطلحي البيوتات العلمية والدينية:

ليس من اليسير التمييز بين العلم والدين خلال العهد العثماني، ففي ثقافة ذلك العصر كاد أن يكون للعلم والدين مدلول واحد[1]. كما أن الطابع الغالب في ذلك العصـــر هو الطابع الديني، وكانت الحياة الفكرية صـــوفية ودينية في آن واحد، فلم يفصـــل بين العلم والدين لأن كلاهما يكمل الآخر، فالعالم الحق هو العالم في دينه قبل أن يكون عالما عارفا بأمور دنياه ومما يصعب من مهمة الفصل بين العلم والدين هو إعتبار التصوف جزء من ممارسة العلم لذلك كان العلماء الفقهاء يأخذون العهد والأذكار عن شيوخ الطرق الصوفية، ويتباهون بذلك فلم يكن هناك فاصل بين الفقيه والصوفي، حيث إنضم الفقهاء إلى الطرق الصوفية ودرس الصوفي الفقه، ودرس الفقيه التصوف[2].

و من خلال التمعن في البيوتات الدينية الصوفية نجدها نوعان: أحدهما إقتصرت على خدمة الدين، فعمل علمائها على نشـــر طرقهم الصـــوفية التي ينتمون إليها والاعتقاد في المرابط وتقديس الأولياء ومثال ذلك أسرة التيجاني التي غلب عليها الطابع الديني ولم تشتهر بالعلم كغيرها من الأسر، في حين جمعت أسر أخرى بين خدمتها للدين المتمثل في التصوف وخدمتها للعلم في آن واحد، مثل أسرة بيت إبن ساسي ببونة[3] فأما الصنف الأول فتصنف ضمن البيوتات الدينية وأما الصنف الثاني فتصنف ضمن البيوتات العلمية.

ومما يزيد الأمر صـــعوبة في الفصـــل بين البيوتات الدينية والعلمية، أننا نجد بعض البيوتات كان القلة القليلة من أبنائها فقط علماء بالمعنى الذي ذكرناه، بينما يغلب التصـــوف على بقية أبنائها فكانوا مرابطين أكثر منهم علماء، مثل بيت الشريف الزهار، كما أن إنطلاقة

---

[1]– عائشـــة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700–1830) مقاربة اجتماعية اقتصـــادية، الجزائر،2007، ص353

[2]– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي،ج1،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998،ص467.

[3] – بونة: هي مدينة عنابة حاليا تقع في الشرق الجزائري على الساحل، ينظر إلى الدرة المصونة تحقيق ، سعد بوفلاقة ص 12.

بعض البيوتات الدينية كانت علمية بحيث يكون أوائلها علماء[1]، ثم يختفي ممثلي الأوائل للبيت، ويكتفي الأعقاب بحفظ تراث الأجداد، ويقتصرون على خدمة الدين والطريقة الصوفية ويخبوا الدور العلمي تدريجيا ويضعف ثم يتلاشى كلية فلاهي علمية بمعنى الكلمة ولا هي بعيدة كل البعد عن العلم.

وعليه فان الأسر والبيوتات التي يغلب عليها الجانب العلمي هي التي سمتها الباحثة فوزية لزغم بالعلمية، وهي التي برز فيها رجال علم درسوا وألفوا أو تولوا مناصب علمية أو دينية، أما الأسر والبيوتات الدينية فهي التي لم يبرز فيها العلماء بالمعنى الذي ذكرناه من قبل، وهي التي اشتهرت بخدمة التصوف خاصة، فإشتهر أبنائها بإعطاء العهد وأوراد الطريقة التي يمثلونها، ولم يشتهروا بالتأليف غير تأليف كراريس الأذكار والأوراد مثل:آل سيد الشيخ حتى وإن كانت إنطلاقة تلك الأسرة أو ذاك البيت علمية[2]

علاقة العلماء والبيوتات العلمية بالسلطة العثمانية:

كانت الدولتان الزيانية والحفصية تعتمد في أجهزتها على العلماء فمنهم الحُجّاب والكُتّاب وحتى الوزراء، إذ تولى عدد منهم نظارة الأشغال وهي بمثابة وزارة المالية، ولهذا ساهمت عدد من البيوتات العلمية في السياسة بشكل مباشر، كبيت إبن خلدون الذي كان من أبناءه الحُجّاب والكُتّاب في الدولتين الحفصية والزيانية، وبيت الكمّاد القسنطيني الذي عين عدد من فقهائه كتابا لدى ولاة قسنطينة الحفصيين، وبيت إبن سِيد الناس الذي تولى بعض أبناءه الحجابة ببجاية ... وغيرهم[3].

أما خلال العهد العثماني فلا يمكن الحديث عن دور سياسي من هذا النوع، لاحتكار العثمانيين للمناصب السياسية والعسكرية، إلا أن الجاه والنفوذ اللذان تمتعت بهما بعض

[1] – فوزية لزغم : المرجع السابق ،ص 14

[2] – فوزية لزغم: المرجع السابق، ص14.

[3] – نفسه : ص 14.

بيوتات العلماء والمرابطين جعل السلطة تلجأ إليهم كوسطاء سياسيين، وكان عليها أولا أن تكسب ولاء تلك البيوتات، وتذخرها لوقت الحاجة[1].

عرفت العلاقة بين العلماء والسلطة العثمانية خصوصية، وذلك يرجع لعدة عوامل سمحت بتميز مرحلتين في هذه العلاقة، ففي المرحلة الأولى تميزت بالتقارب والتعاون بينهما أما المرحلة الثانية، والتي تصادف الفترة الأخيرة من العهد العثماني والتي عرفت نوعا من التباعد وفجوة بين العلماء والسلطة العثمانية، خاصة بعد قيام السلطة العثمانية من تغيير سياستها إتجاه العلماء وكذا تقليص العديد من الامتيازات[2].

منذ بداية تواجد العثمانيين بالجزائر سعوا إلى بناء علاقات جيدة مع العلماء والأسر العلمية والمرابطين، وهذا راجع إلى مكانتهم الاجتماعية، وثقة الناس بهم والتي بنيت من خلال الإحتكاك الحاصل بينهم وبين الفئات الإجتماعية، من خلال الدروس ومجالس الفتوى والقضاء، والزوايا وخطب الجمعة وغير ذلك ... لذلك كان العثمانيون يقدرونهم ويخشونهم، ويتقربون منهم ويمنحونهم الإمتيازات من أجل إرضائهم وكسبهم[3].

وقد كان العثمانيون يعرفون على أنهم غرباء في الجزائر فلم يتكلموا لغة السكان، ولا يعرفون تقاليدهم، ولا طرق معيشتهم، وكان العامل المشترك بينهم هو الدين والجهاد، وهذا ما جعلهم يبحثون على حلفاء لهم في الجزائر، وأول من لجأ إليه العثمانيون هم رجال الدين والعلماء، وبذلك نمت وترسخت العلاقة بينهم.[4]

ويعتبر الجهاد ضد الخطر الصليبي والمتمثل في الخطر الإسباني والذي قام باحتلال المدن الساحلية الجزائرية عاملا رئيسيا في تدعيم فكرة التحالف بين العلماء والعثمانيين وذلك لحاجة

---

[1] – فوزية لزغم : المرجع السابق، ص144.

[2]– نفسه: ص144.

[3]– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص409

[4]– نفسه، ص190

كل طرف لآخر، وقد شـــارك العلماء أفرادا وجماعات في خوض المعارك وكذلك نضـــموا أشعارا لإلهاب حماس الناس على الجهاد[1].

كذلك من أسـباب تقرب العثمانيين من فئة العلماء ورجال الدين راجع إلى تقاليدهم بالمشـرق وعلى هذا الأسـاس كان الكبار والصـغار يحترمون رجال الدين عامة، ويبالغون في تعظيمهم وتبجيلهم كما كان يفعل آباءهم وزملائهم في الأناضـــول والبلقان، حيث كانوا يأخذون بركات الدراويش لينطلقوا نحوا الجهاد في الجزائر، ولضمان هذه العلاقة الحسنة بين العلماء والسلطة أمدتهم بالعديد من الإمتيازات التي جعلتهم في وضـــعية مريحة مقابل حيادهم عن الأمور السياسية وإرضاء السلطة[2].

علاقة البيوتات والأسر العلمية ببعضها البعض وبالمجتمع:

تصور مصادر تلك الفترة علاقة البيوتات فيما بينها في مظهرين: علاقة صداقة تمثلت في الاحترام والتآخي، وعلاقة تنافس وتنافر.

1-علاقة الصداقة بين البيوتات العلمية:

كانت البيوتات النافذة ســـواء بيوتات العلم أو بيوتات المرابطين التي تقيم في المنطقة ذاتها تشـــكل فئة أو مجتمعا خاصـــا، دون أن تنعزل عن بقية أفراد المجتمع، وقد إرتبطت بعض تلك البيوتات فيما بينها بعلاقة صـــداقة متينة، وتجلى ذلك في التعاون بينها في مجالات الحياة المختلفة، وفي التواصـــل بين أبنائها عن طريق تبادل الزيارات[3]، ومن الأمثلة عن علاقة الصداقة بين بعض البيوتات نذكر علاقة بيت الفكـــون وبيت ابن باديس بمدينة قسنطينة[4]، ولم تقتصر علاقة الصداقة بين البيوتات التي تسكن في المنطقة نفسها، بل حتى البيوتات التي تسـكن في مناطق بعيدة عن بعضـها كانت تتواصـل مع بعضـها البعض عن

---

[1] -يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1،د.ط، عالم المعرفة، الجزائر،2009،ص230.

[2] - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق،191.

[3] - فوزية لزغم:المرجع السابق،ص532

[4] -آسيا بن شيبان: البيوتات العلمية بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، إشراف د: عبد الله مقلاتي جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2018-2019

طريق تبادل الزيارات والمراسلات، التي هي شكل من أشكال التواصل الاجتماعي وحتى العلمي، ففي ضل غياب تحفيز السلطة لرجال القلم، كانت هذه الروابط تأدي دورا كبيرا في دفع العلماء للمضي قدما في الاستزادة من العلم، وأما موضوع تلك المراسلات فهي عبارة عن رسائل إخوانية، وفتاوى،وإجازات... وغيرها[1].

وتعد المصاهرات أيضا شكلا من أشكال العلاقات الودية بين البيوتات، ومن أمثلة عن هذه المصاهرات نجد عائلة الفكون وبن باديس وبن نعمون وبن المسبح ... وغيرهم

مثل: مصاهرة عائلة الفكـــون لأسرة إبن نعمون، حيث كان أبو عبد الله إبن نعمون هو إبن أخت عبد الكريم الفكون الجد[2].

2- علاقة التنافس بين البيوتات العلمية:

إن التنافس بين أصحاب المهنة الواحدة أمر طبيعي، بل ربما ضروري، إذ لولا التنافس لما تطورت الحياة الثقافية آن ذاك، وهذا الجانب الإيجابي من التنافس، ولكن التنافس يصبح غير مرغوب فيه، إذ تحول إلى تنافس هدام تستعمل فيه كل وسائل الإطاحة بالغريم، وهذا النوع هو الذي إشتهر بين العلماء في المدن الجزائرية خلال العهد العثماني.

وتعود أغلب أسباب التنافس بين رجال القلم على الحظوة والامتيازات، والمحافظة على الثروة، والسعي الحثيث للإستزادة منها، ولهذا فإن فئة العلماء أساءت لنفسها كثيرا ببحثها عن الغنى والمتعة، ومما زاد من حدة هذا التنافس هو قلة المناصـــب العلمية والدينية المتاحة، فرغم تعدد المجالات التي فسحت للعلماء من إفتاء وقضاء وتعليم وإمامة وخطابة فإنها كانت محدودة، فلم تستوعب كل رجال القلم، ولذلك كثر التنافس حولها[3].

وقد ظهر التنافس في شـــكلين، فردي وعائلي، وكلاهما كان يفتك في أحيان كثيرة بالخصم سجنا أو تغريما، أو إهانة أو عزلا أو مصادرة وقتلا، غير أن التنافس الفردي كان

---

[1] –فوزية لزغم : المرجع السابق ، ص 532.

[2]–آسيا شيبان: المرجع السابق، ص ص87،88

[3]– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص402.

أقل ضـررا من التنافس العائلي، لأن التنافس بين الاثنين ينتهي بانتهاء المتنافسين بالعزل أو الوفاة، أما التنافس العائلي فهو طويل الأمد وقد يستمر لأجيال[1]

مكانة البيوتات العلمية ودورها الإجتماعي:

تمتعت البيوتات العلمية والدينية بمكانة رفيعة في المجتمع، وهذا ما أهلها للقيام بأدوار بارزة في مختلف الميادين، وهنا نلاحظ أن بيوتات المرابطين وأصحاب الزوايا الصوفية كانت تتمتع بنفوذ كبير في الأوساط الشعبية أكثر من البيوتات العلمية التي لم تتمتع بنفوذ روحي.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض أعيان البيوتات العلمية تمكنت من تحقيق مكانة روحية كبيرة في المجتمع، بما إكتسبته من ثروة وجاه، وبخدمتها للدين من خلال تولي أبنائها للمناصب الدينية العليا كالفتوى أو الخطابة والإمامة في الجوامع الكبرى.

إن البيوتات العلمية لا تتنفذ وتكتسـب مكانة روحية إلا إذا اكتسـبت جاها عريضـا وإكتسبت الثروة، وإشـتهرت بخدمة الدين، عندها فقط ينضـر المجتمع لأبنائها كمرابطين، أما بيوتات المرابطين فبإمكانها أن تحقق النفوذ الروحي وتشـتهر حتى إذ لم تنجب علماء كبار، سيما إذا كانت شريفة حتى إذا لم يشتهر رجالها بالعلم.

وعليه فان البيوتات العلمية والدينية خدمت المجتمع، إلا أنها لم تخدمه بالطريقة نفسها، إذ هناك فرق بين البيوتات العلمية التي ركزت على نشر العلم الشرعي، وأضـافت إليه أحيانا علم التصـوف، وبين البيوتات الدينية التي إكتفت بإعطاء الأوراد وتلقين الأذكار دون العلم الشـرعي، وقد كانت أوامر كل البيوتات التي أشـرنا إليها مطاعة، فكان الناس يلجؤون إليهم لحل النزاعات بين الأفراد، وإنهاء الفتن بين القبائل، والحصـول على الرأي السـديد ولكننا

[1]– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق،: ص402

ســـنركز بالحديث عن البيوتات العلمية أو البيوتات التي جمعت بين العلم والتصـــوف دون الحديث عن البيوتات الدينية التي لم يعرف أبنائها بالعلم.[1]

-كـان العلمـاء يقومون بواجبهم التعليمي المتمثل في حلقات الدروس التي تتطرق لمختلف العلوم الشـرعية سـواء لطلبة العلم، وحتى لعامة الناس في المسـاجد، كما كانوا يحفزون على جهاد الكفار ويشاركون في تنشيط الرباطات... وغيرها. [2]

-ومن الأدوار الأســاســية للعلماء هو محاربة البدع والخرافات، التي إنتشــرت خلال العهد العثماني، ومن العلماء الذين إسـتنكروها وقاوموها عبد الرحمان الأخضـري خلال القرن16م، الشيخ عبد الكريم الفكون خلال القرن 17 م...وغيرهم[3].

المبحث الثالث: نماذج مختارة من البيوتات والأســر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني:

1-بيت قدرورة بدار السلطان:

يعد بيت قدورة أكثر البيوتات العلمية شـــهرة بالجزائر العثمانية، وقد حاز من النفوذ مامكنها من تولي خطبة الإفتاء المالكي بمدينة الجزائر أكثر من قرن بدون إنقطاع رغم المنافســـة الحادة التي كانت بين رجال العلم حول المناصب العلمية والدينية الرفيعة ومنها الإفتاء.

-يعتبر الشـيخ سـعيد بن إبراهيم قدورة هو مؤسـس هذا البيت العلمي، وصـانع مجده العلمي، وقد رسـخ مكانته منذ توليه منصـب الإفتاء المالكي بالجامع الأعضـم أهم الجوامع المالكية بالجزائر، وبقائه به مدة طويلة جدا قل أن يمكثها عالم في منصب كهذا، وهي تتجاوز الثلاثة عقود، وهذا يدل على الشـخصـية القوية والملكة العلمية الفذة التي تتمتع بها واضـع النواة

[1]- فوزية لزغم: المرجع السابق، ص549.

[2]- نفسه،ص549.

[3] - نفسه،549.

الأولى لهذا البيت، وقد أنجب هذا البيت عدد من العلماء تولوا وظائف علمية مهمة في المدينة.

-كانت هذه الأســـرة أســـرة علم، وتدريس أثرت في أجيال المتعلمين من الجزائريين، فقد كان ســـعيد قدورة من كبار المدرســـين في عصـــره، وكان إبناه محمد وأحمد مثله غير معروفين بالتأليف ولكن بالدرس، ولاسيما محمد الذي شهد له معاصروه بفصاحة اللسان وغزارة العلم، وقد كثر التلاميذ الذين تخرجوا على يد هذه الأسـرة ولاسـيما على الوالد والإبن الأكبر، وكثرة الزائرين لهم والآخذين منهم في الجزائر وغيرها[1].

2-بيت المشارف بالغرب الجزائري:

إشتهر بايلك الغرب الجزائري بالعديد من البيوتات العلمية من بينها بيت المشارف الذي كان بإقليم الراشـدية ينتسـب إلى مشـرف إبن عبد الرحمان بن مسـعود، الذي تولى القضـاء بغريس لبعض أمراء بني زيان.

لعبت هذه الأســـرة دورا هاما في الحياة الثقافية في بايلك الغرب و أنجبت العديد من العلماء الذين نالوا شـهرة واسـعة وأشـهر علماء هذا البيت نجد، الشـيخ عبد القادر بن عبد الله المشـرفي 1192هـ/1778م، الذي يوصـف بشـيخ الجماعة وإمام الراشـدية وهو من أشـهر علماء المشـارف، لذالك وصـفه أبو راس الناصـري بوسـاطة عقد قلادة المشـارف، من أكابر علماء وقته، إذ إشتهر بين معاصريه بالفقه والأدب والتصوف، ولد ونشأ في قرية الكرط قرب معسكر، وتثقف في المنطقة على علماء عصره، ثم عين مدرسا بمعهد الشيخ محي الدين في زاوية القيطنة بوادي الحمام لمدة من الزمن، وبعد ذلك أسـس لنفسـه زاوية ومعهدا علميا في مسقط رأسـه الكرط، ولقد أنجب البيت المشـرفي العديد من العلماء سـاهموا في تنشـيط الحياة العلمية في بايلك الغرب[2]

[1] – فوزية لزغم: المرجع السابق، ص22.

[2] – نور الهدى لعمارة: البيوتات العلمية في الجزائر العثمانية بايلك الغرب "تلمسان نموذجا" مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، إشراف: بيرم كمال، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019/2018،ص ص28 29.

3-بيت إبن ساسي البوني في الشرق الجزائري:

أما في بايلك الشـــرق الجزائري فقد تنوعت الأســـر العلمية ونظرا لكثرة هذه الأســـر العلمية وأهميتهم الكبرى إخترنا أسرة إبن ساسي البوني في مدينة عنابة كنموذج لدراستنا.

الفصل الثاني

أسرة البوني في الشرق الجزائري خلال العهد العثماني

الفصل الثاني:

أسرة البوني في الشرق الجزائري خلال العهد العثماني.

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن أسـرة ابن سـاسـي البوني في النسـب وعلمائها خلال القرن 10 هـ.

المبحث الثاني: التعريف بأحمد بن قاسم البوني أبرز علماء الأسرة خلال العهد العثماني.

المبحث الثالث: التعريف بأحمد الزروق ومحمد التوسـي أخر علماء أسـرة البوني خلال العهد العثماني القرن "18م،12هـ".

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن أسـرة ابن سـاسـي البوني في النسـب وعلمائها خلال القرن 10 هـ.

- أولا: أصل ونسب أسرة بن ساسي البوني .

تعد أسـرة البوني من أشـهر الأسـر العلمية بمدينة عنابة خلال العهد العثماني،فيما يخص نسـبهم فهناك بعض المسـتشـرقين الذين يذهبون إلى أنهم ينحدرون من الأندلس من مهاجري منطقة غرناطة [1] .

أما الشيخ أحمد بن قاسم البوني في " الدرة المصونة " ينسب أصله إلى الشاعر أبو محمد أحمد المسيتي المعاصر لإبن خلدون [2]،فيقول أحمد البوني :

يـقـول راجـي عـفـو رب راحـم عـن كـل ذنـب أحـمـد بـن قـاسـم ابـن مـحـمـد أي الـمسـيـتـي ثـم الـتـمـيـمـي بـلا تـنـكـيـت[3]

أي أنهم كانوا ببونة قبل مأساة الأندلسيين،إذن هذه الأسرة جزائرية محضة استقرت في ضواحي السيبوس لأجيال،والأرجح أن أسرة البوني أسرة عربية من بني تميم ولهذا تضاف عبارة التميمي إلى أسـماء أبناءها،ومن ذلك ما ورد في مطلع "ثبت البوني " :"يقول العبد الفقير إلى الله تعالى غبار نعال أهل الله أحمد بن قاسم محمد بن ساسي البوني التميمي"[4].

---

[1]– فوزية لزغم :المرجع السابق،ص 200.

[2]– نفسه، ص200.

[3]– أحمد بن قاسـم البوني : الدرة المصـونة في علماء وصـلحاء بونة،تح:سـعد بوفلاقة،ط 1، منشـورات بونة للبحوث والدرسات،عنابة،2007، ص 55.

[4]– أحمد بن قاسم البوني : "ثبت البوني "، بع : محمد شايب شريف،ط خ،دار كنوز الرشيد،الجزائر،2015،ص29.

وما ورد في أرجوزة أحمد التي أرسلها إلى محمد بكداش مهنئا إياه بفتح وهران ولافتا نظره إلى حال مدينة بونة :

أحمد نجل قاسم ّ بوني ذو مآ ثم
إلى التميمي ينتمي باب الإله يحتمي [1].

يدعى الجد الأعلى لأسرة البوني من الأب :بلعيد قاسم "سيدي قاسم "،وإبنه بلعيد كان حيا سنة 980هـ /1570م وهو الجد الأول لعائلة ساسي البوني[2]، كما ورد في الدرة المصونة "بجدنا تلميذه بلعيد أيامه كموسم وعيد "[3] .

ولأنه تميمي الأصل كان له قرابة مع عائلة الفكون بقسنطينة،فقد كانت هي أيضا تنتسب إلى بني تميم .

أما الجد الأعلى من الأم فيدعى سيدي عيسى الويشاوي جد أحمد البوني لأمه سيدي عيسى،والجد ينتسب إلى أسرة عريقة في العلم والنسب والتصوف والسياسة،وجده الويشاوي نسبة إلى قبيلة ويشاوي الكتامية[4]،كذلك ذكره أحمد البوني في درة المصونة :

بسيدي عيسى أي الويشاوي من نوره في الأولياء ضاوي [5].

ويمكن القول أن عائلة ساسي البوني تنتمي إلى شجرة نسب تمتد جذورها من الأندلس غربا إلى نواحي قسنطينة شرقا وإلى نواحي الكاف وباجة وبنزرت، وقد أشار احمد البوني في منظومته "الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة "إلى أصول هذه الشجرة [6].

---

[1]– أحمد البوني :الدرة المصونة، ص 15.

[2]– حفناوي بعلي : الرحلات الحجازية المغاربية:المغاربة الأعلام في البلد الحرام دراسة نقدية توثيقية ثقافية،د ط،دار اليازوري العلمية،2017،ص 409.

[3]–أحمد البوني "الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة "،تح : سعيد دحماني ومحمد لخضر بوبكر، ط خ،دار كنوز الرشيد للنشر والتوزيع،الجزائر، 2015،ص ص 124–125.

[4]–حفناوي بعلي :المرجع السابق،ص 408.

[5]– أحمد البوني : الدرة المصونة، تح :سعيد دحماني ومحمد بوبكر،ص 123.

[6]– حفناوي بعلي : المرجع السابق، ص 409.

ثانيا : التعريف بأهم علماء أسرة بن ساسي البوني خلال القرن 10هـ

1/ الشيخ إبراهيم بن محمد :

هو والد محمد ساسي جد الشيخ أحمد البوني، قال عنه هذا الأخير في كتابه " الدرة المصونة " بعد أن ذكر والده محمد .

وبابنه العالم إبراهيم مفتي البلاد أسأل الكريم .

ومن خلال هذا البيت يتبين لنا أنا الشيخ إبراهيم كان مفتيا [1].

من بين التلاميذ الذين كان يدرسهم، وقد ذكرهم أحمد بن قاسم وخصص لهم فصلا، ووصف اغلبهم بالعلم، يقول على تلامذة جده إبراهيم:

بأحمد العشي الذي شهدا سبعين عام وهو عدل ذو إهتدا
ثم بمنصور الفقيه الصالحي العالم العدل الزكي الصالح
وبالنجيب سيدي مصدق شيخ الإمام الجدي ذي التحقق
بعابد الله الرضى الإفريقي وعبد ربي الناظر الرفيق
سيدي ساسي أي المشاكي العالم المؤقت الحبر السني
وابن غفوس محمد الأصيل العالم العدل المبرز الجليل
وما تولى خطة الشهادة حتى تزكي من ذوي السيادة [2].

ومن خلال هذه الأبيات يتبين لنا أن الشيخ إبراهيم كان يمارس مهنة التعليم ويأتيه الناس من كل مكان .

[1]– فوزية لزغم : المرجع السابق،ص 203.

[2]– أحمد بن قاسم البوني :الدرة المصونة،تح : سعد بوفلاقة،ص 80

2/ الشيخ محمد بن إبراهيم ساسي البوني :توفي سنة "1059هـ/1649م".

كان مرابطا وعالما بارزا في عنابة خلال النصف الأول من القرن الحادي عشرهـ/17م،تتلمذا على يدي الشـيخ طراد عالم بونة في عصـره، كان مدرسـا بجامع أبي مروان[1] تحدث عنه معاصـره عبد الكريم الفكون القسـنطيني في كتابه "منشـور الهداية " واتهمه بالمبالغة في التصوف باستعمال الحضرة وإنشاد الأشعار والرقص بالآلات الموسيقية وقال عنه "كما صار عندهم رئيس الباطن والظاهر ." [2]،وانتقد نقدا لاذعا على خروجه عن التصـوف الصـحيح وخلطه بين العلم والدجل واستغلال بساطة العامة وأخذ أموال الناس بالباطل [3].

عاتب أحمد بن قاسـم البوني الفكون بعد مدة طويلة من وفاته على تعرضـه لجده عندما قال في الدرة المصونة

طعن الفكون فيه صلح باطل إذ هو قطب عارف وكامل فطعنه تحامل وظلم وعند ربنا تعالى العلم [4].

لقد إعتبره حفيده أحمد بن قاسـم البوني أحد أقطاب بونة الخمس :"ورابعهم جدنا ولي الله سيدي محمد ساسي " وقد خصص حفيده فصلا في الدرة لبعض تلامذة جده،وأغلبهم علماء ممن عرفوا بالإفتاء والإمامة [5]منهم الفاصـل عبد الكافي وبن مسـعود محمد الوفي والشـريف رمضان،ولي الشيخ محمد مؤلفات معظمها في علم التصوف وأيضا الكثير من الشعر،وتشهد رسالته إلى يوسف باشا التي سنعرضها فيما بأنه كان أيضا أديبا منشأ[6].

---

[1]– فوزية لزغم :المرجع السابق،ص 204.

[2]–عبد الكريم فكون :منشـور الهداية في كشـف حال من إدعى العلم والولاية،تح :أبو قاسـم سـعد الله، ط 1،دار الغرب الإسلامي ،لبنان،1987،ص 164.

[3]– أبو قاسم سعد الله تجارب في الآداب والرحلة،د ط،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1983،ص 48.

[4]– أحمد البوني :الدرة المصونة،تح :سعد بوفلاقة،ص 74.

[5]–فوزية لزغم :المرجع السابق،ص 204.

[6]– أبوقاسم سعد الله :تجارب في الآداب والرحلة،ص 48

3/ الشيخ قاسم بن محمد ساسي :

ولد حوالي 1010هـ،وتوفي في "1088هـ/1677م"،قاسم النوري التميمي البوني،فقيه مالكي من بيت شرف ورفعة [1]،كان الشيخ قاسم البوني كالوالده من أصحاب الطرق الصوفية والعلم أيضـــا بحيث كان يجمع بين الفقه والتصـــوف،وذالك ماأشـــار إليه إبنه بقوله "كان أبي الولد رضي الله تعالى عنه، غلب عليه التصوف والفقه كأنهم مزجا بلحمه ودمه " [2].

يعد الشيخ قاسم البوني رأس هذه الأسرة وصانع مجدها وهو والد أحمد البوني،درس في جامع أبي مروان ثم رحل إلى المشـــرق للإســـتزادة من العلم فأقام هناك مدة طويلة،ودرس على علماءه خاصـــة بأزهر ،ورجع إلى بونة وكان بها ســـنة 1635م وهي الســـنة التي ولي فيها منصب الإفتاء المالكي في بونة ودرس في الجامع الكبير في عنابة [3].

يمكن معرفة العلوم التي كان يدرســها قاســم البوني من خلال العلوم التي درســها عليه ابنه أحمد البوني والتي ذكرها في ثبته "أما ســـيدي الوالد فقد حضـــرته وأخذت عنه جميع متن الرسالة مرارا عديدة والنصف الأول من مختصر الشيخ الجليل سيدي خليل وبعض من ألفية الإمام رحمه الله تعالى وشرح الصغرى للإمام السنوسي مرارا عديدة أيضا،وحكم العارف بالله تعالى إبن عطاء الله يشرحها لابن عباد "[4].....وغيرها من العلوم التي كان يدرسها

من تلامذة الشيخ قاسم "سيدي محمد تمتام "والذي وصف أحمد البوني ب:" الإمام ولد الإمام وبأنه : "الخاتمة لدار أنصـــار من التماتمه" ومن تلامذته أيضـــا :العالم النبيه قاســـم الميلي والفيقه أحمد النيار ،ومنهم الفقيه العجمي إبراهيم بن ســـــنان،وقد كان له حب كبير في أفراد أسرة البوني وهو صهر محمد بكداش [5].

---

[1]– حفناوي بعلي :المرجع السابق،ص 409.

[2]–فوزية لزغم :المرجع السابق،ص 205.

[3]– نفسه :ص 205.

[4]– أحمد البوني :ثبت البوني،بع: محمد شايب،ص 19.

[5]– فوزية لزغم :المرجع السابق،205

ترك قاسم البوني بعض التأليف "في الوعظ وفي التفسير "،وقد أشار ابنه أحمد البوني إلى بعض تأليف والده في ثبته بقوله :"..غالب وتوليفه ورسائله وقصائده بخطي،وقد ألف رضي الله تعالى عنه كتابه في الوعظ والمسمى ب"النور الوضاح الهادي إلى الفلاح "[1]..كذلك ذكره في الدرة المصونة وأشار إلى التأليف التي كتبت عنها فيقول أحمد البوني :

إذا رأيـــتـــه ذكـــرت الله مع رسوله الحبيب طه

ألف في الوعظ وفي التفســـير وغير ذالك بلا تعسير[2].

المبحث الثاني: التعريف بأحمد بن قاسم البوني أبرز علماء الأسرة خلال العهد العثماني.

أولا: مولده ورحلة تعليمه "شيوخه"

1/ مولده:

هو الإمام العلامة المحدث المسند الجامع المطلع [3]أبو عباس أحمد بن قاسم بن أبي عبد الله محمد ســـاســـي البوني التميمي المســـيتي من بونة التي تعرف الأن بعنابة من الشـــرق الجزائري،المولود سنة "1063هـــ الموافق ل1653م "،والمتوفي سنة "1139هـــ الموافق ل1726م" عن ستة وسبعون سنة،نشأ في أسرة ميسورة الحال [4].

2/رحلة تعليمه"شيوخه":

بدأ تعليمه في بونة على يد والده قاسم وجده محمد ساسي والإمام الشيخ إبراهيم بن التومي، وغيرهم من شيوخ بونة [5] ومن شيوخه الجزائريين بركات بن باديس [6] ثم واصل دراسته متنقلا بين المغرب الأقصـــى وتونس وتتلمذ على يد شـــيوخ كان لهم صـــيت كبير في مدينتهم مثل

---

[1]– أحمد البوني :ثبت البوني،ص 19.

[2]– احمد البوني: الدرة المصونة،تح :سعد بوفلاقة،ص 77.

[3]– عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني :فهرس الفهارس والأثبات ج 1،ط : د/إحســان عباس،ط 2، دار الغرب الإســلامي، بيروت،1982،ص 236.

[4]– أحمد البوني : الدرة المصونة،تح :سعد بوفلاقة،ص 12.

[5]– نفسه،ص 13.

[6]– فوزية لزغم :المرجع السابق،206.

الشيخ الذبوحي وموسى المغربي [1]،وله في طلب العلم رحلات وسفريات طويلة عبر مصر والحجاز حيث كان يلتقي بمجموعة من العلماء مثل يحي الشـــاوي الذي درس عليه بمصر ،وأثنى عليه كثيرا في ثبته :"كان رضـي الله تعالى عنه يخصـني بخطابه،ويتوجه إلي من دون أصـــحابه ويجلســني على يمينه وليس بيني وبينه أحد "[2]،وأخذ عن الشـــيخ الباقي الزرقاني [3].

كذلك كان يأخذ علوم الحديث من العلماء الذين يقصـدون البقاع المقدسـة من مختلف الأقطار الإســـلامية، وله في هذا المقام مؤلف عن رحلته الحجازية مايزال في حكم المفقود سماه "الروضة الشهية في الرحلة الحجازية "وذكر فيه 22 شيخا مما أخذ عنهم [4] .

من مختلف الأقطار التي إرتحل إليها وهي الرحلة التي نصح ابنه أحمد الزروق الناس بالإطلاع عليها لأن فيها طرفا وظرفا،هذا ولعلماء المشـرق الدور الفعال في صـقل مواهبه وتوجيهه الوجهة السـليمة،حيث لازمهم مدة وأخذ عنهم خاصـة في القاهرة المعزية من أمثال الشـــيخ عبد الباقي الرزقاني والعلامة الأجهوري،وأبي عبد الله محمد بن عبد الله الخرشـــي التوفي عام 1101هـــ/1701م،والشيخ الشيراخيتي وخليل اللقاني المالكي الأزهري المتوفي عام 1099هـ/1688م،وأحمد بن عبد اللطيف البشبيشي وأبو الحسن علي الخضري الرشيدي الخنفي، أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز المتوفي الشـافعي،وغيرهم جم غفير [5]. ذكر أحمد البوني شـيوخه في الدرة المصـونة حيث خصـص لهم الباب الرابع وفيه فصـول،الأول لذكر شيوخه المغاربة،والفصل الثاني في ذكر شيوخه من بونة،والفصل الثالث في ذكر شيوخه من باجة والفصـل الرابع في ذكر شـيوخه من أهل تاسـتور وسـليمان،والفصـل الخامس في ذكر

---

[1]– أحمد البوني :الدرة المصونة، تح : سعد بوفلاقة ، ص 13 .

[2]–فوزية لزغم :المرجع السابق،ص 206.

[3]– أحمد البوني الدرة المصونة،تح :سعيد دحماني،ص 30.

[4]– نفس المصدر،ص 30.

[5]– أحمد البوني : الدرة المصونة،تح :سعيد دحماني ومحمد لخضر بوبكر،ص 30.

مشيخته من أهل كاف،والفصل السادس في ذكر مشيخته من أهل القيروان،والفصل السابع في ذكر مشيخته من أهل سوسة والفصل الثامن في ذكر مشيخته من أهل تونس [1].

كما فصل أحمد البوني في ثبته شيوخه بالتفصيل [2].

ثانيا : تلاميذه ومصنفاته "مؤلفاته".

1/ تلاميذه:

عاد أحمد البوني إلى مسقط رأسه وتفرغ للتدريس والتأليف وقد أخذ عنه مجموعة من العلماء[3] منهم :عبد القادر الراشدي الذي قال عنه حفناوي العلامة المحقق المجتهد الأصولي الكلامي ... له من المؤلفات كتاب حافل في مباحث الاجتهاد وهذا يدل على تبحره في علمي الكلام والأصول ودعي فيه للاجتهاد وله حاشية محشرة بالتحقيق والإتقان على شرح السيد للمواقف العضدية وتأليف صغير الحجم تعرض فيه الكثير من عائلات قسنطينة وقبائلها ... وله قصيدة فائضة غاية من البلاغة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم،كذالك تولى القضاء والفتاوى في قسنطينة [4]،توفي عام 1194هـ/1780م [5].

من أبرز العلماء الذين تتلمذوا عند أحمد البوني الشيخ عبد الرحمان الجامعي الفارسي وهو من العلماء المغاربة الذي قدم إلى الجزائر بعد الفتح الأول لوهران سنة 1119هـــ له تأليف مسمى "بالتاج المشرق الجامع ليواقيت المشرق والمغرب وتحدث فيه عن معلمه أحمد البوني فقال "لم دخلتها أممت دار الشـــيخ ... أبي العباس أحمد....وأنزلني بمنزل لإكرام أضيافه مهيا"،[6] وختم لقاءه به بطلب إجازة منه .

---

[1]– ينظر إلى "الدرة المصونة "،ص ص 105–112.

[2]– ينظر إلى "ثبت البوني "،ص ص 46–62.

[3]– أحمد البوني :الدرة المصونة،تح سعد بوفلاقة، ص 13.

[4]– القاسم محمد الحفناوي :تعريف الخلف برجال السلف،ج 1 ، د ط،يسر فونتانة الشرقية للطبع،الجزائر،1906،ص 219.

[5]– أحمد البوني : "التعريف ببونة إفريقة "،تح: سعيد دحماني،ص 31.

[6]– فوزية لزغم : المرجع السابق، ص 210.

من أبرز تلاميذه أيضـــا ولداه أحمد الزروق ومحمد التوســـي ولأنه من أســـرة البوني وأخر علماءها في مذكرتنا هذه سنطرق إلى تعريفهم بالتفصيل .

2/ مصنفاته "تأليفه":

يعد أحمد بن قاسم البوني من الشخصيات المتعددة الثقافة فهو مع رسوخ قدمه في الفقه المالكي والحديث النبوي الشـــريف[1] واللغة والأدب والتاريخ وأصـــول الدين والجدل والطب وغيرها [2].

لأحمد البوني حوالي ســـبعة كتب مطبوعة أما غير مطبوعة فهي عبارة عن مخطوطات وسوف نذكرها فيما بعد .

بغلت مصنفات أحمد بن قاسم البوني نحو مائة كتاب مابين مختصر ومسهب حسب ماورد في كتابه"التعريف ما للفقير من تأليف " الذي عدد فيه أســماء مؤلفاته، وقد نشـــر الحفناوي قائمة لتلك التأليف في كتابه " تعريف الخلف برجال السلف " [3]،وقد نقلت مرتبة على حسب المواضيع لتكون فهرسا جامعا لمؤلفات ونموذجا مرتبا لحركة التأليف والمواضيع الهامة التي كانت تبعث نشاط علماء الجزائر في ذلك العصر، وصنفهم عبد الرحمان الجيلالي في كتابه تاريخ الجزائر العام [4] أيضا حسب تخصصهم فنذكر منهم :

1/التفسير:

نظم تحفة الأريب بأشرف غريب أختصر فيه غريب القرآن الكريم ونظم الغريب العزيزي في نحو أربعة ألاف بيت،وإرشـــاد الرمز لمعنى قوله تعالى لا الشـــمس ينبغي لها أن تدرك القمر ،إتحاف الأقران ببعض مســائل القرآن والفتح القدســي بتفســير آية الكرســي، ونظم في

---

[1]– أحمد البوني : الدرة المصونة،تح: سعد بوفلاقة،ص 13.

[2]– عبد الرحمان الجيلالي : تاريخ الجزائر العام،ج 3،ط 7،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 1994،ص 177.

[3]– أحمد البوني : الدرة المصونة،تح،بوفلاقة،ص 29.

[4]– عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق،ص 178.

اختلاف العلماء قي كون البسملة آية من كل سورة من القرآن أم لا ونظم الغريب القرآن لابن عباس ونظم آخر لغريب [1].

2/ في الحديث :

نظم كتب البخاري وكتاب إظهار بعض نفائس ادخار المهيآت لبخاري وفتح الباري بشـــرح غريب الإمام البخاري، والإلهام والانتباه في رفع الإبهام والاشـــتباه الكائنين في البخاري،والتحرير لمعنى الأحاديث المأخوذة من الجامع الصـــغير،وهي حاشـــية على كتاب روضـــة الأزهار في الحديث والفتوحات الكونية بشـــرح أربعين البونية وهو الشـــرح الكبير، والصـــغير المســـمى القوي المعين بإرشـــاد المطالعين لشـــرح الأربعين،والتحقيق في أصـــل التعليق،الكائن في البخاري، ونظم كتب الإمام مسلم،ونظم نخبة الفكر في مصـطلح الحديث لابن حجر، وتأييد أهل الاســـتقامة بمعنى غريب كتاب الأذان والإقامة،ونظم الخصـــائص النبوية،والمســـتدرك على الحافظ الســـيوطي،ونظم الشـــمائل واختصـــار مقدمة ابن حجر للفتح،وتحميس قصيدة قرة العين بمدح الصحيحين لسيدي محمد ساسي [2] .

3/ في أصول الدين وعلم الكلام :

نظم كتبا كثيرة في العقائد منها كتاب المقاصـــد الدينية للتفتزاني في نحو ألفي بيت وقواعد الإسلام،وصغرى السنوسي وصغرى الصغرى والوسطى وعقيدته السادسة وهي مجهولة عند الكثير من الناس شرحها صديقه الشيخ عبد الرحمان الجامعي [3]، ونظم عقائد النسفي وعقيدة ابن الحاجب،والنفحة المســـكية في نظم العقيدة الســـيكية والمعارف الأنســـية بنظم العقدة الأنسية،ونظم المنهج المبسوط في نظم عقيدة السيوطي الذي فرغ منها أخر شهر شوال عام 1128هـــ ونظم عقيدة الشيخ عبد القادر الجيلاني والشاذلي وعقيدة الشيخ عبد الكريم الفكون

---

[1]– عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق ، ص 178.

[2]– نفسه: ص ص 178 179.

[3]– القاسم محمد الحفناوي : المصدر السابق،ص 516.

القسنطيني،وعقيدة الإمام الراعي الأندلسي،وعقيدة الإمام العزين عبد السلام وعقيدة الشعراني وله كتاب الجود بجواب أسئلة الوجود وشرح عقيدة الوالد [1].

4/ في الفقه:

شرح مختصر خليل جمع فيه زيدة ما في شرح الخرشي والأجهوري التتائي[2] وغيرهم لم يكمل وسماه فتح الأغلاف على وجوه مسائل مختصر خليل ابن إسحاق كما نظم المختصر نفسه في النحو عشرة ألاف بيت ونظم الكتاب الجامع لخليل أيضا في نحو ألف بيت ونظم الإغاثة على بعض مسائل الحضانة،ونور الشمعة المذهب لظلام أهل الرياء والسمعة في بعض مسائل الحجر والشفعة [3].

5/في فصول الفقه :

يقول عبد الرحمان الجيلالي "ولسنا نعلم له في علم أصول الفقه إلا كتابا واحدا وضعه في نظم الورقات وهو المسمى كنز النفوس الثيقات في نظم الورقات لإمام الحرمين[4].

6/ في فنون اللغة والأدب :

نظم أنس النفوس بفوائد القاموس فيه أكثر من ألف فائدة،وديوان شعر لم يكمل ونظم الزهرات الوردية المشتقة من القصيدة المولدية، وإكرام من أحبني أوقلاني ونظم الجمان في مدح الشيخ سيدي عبد الرحمان وإعانة المعاني بما للفظ العجز من المعاني وقرة العينين في مدح الصحيحين،وهو تخميس لقصيدة جدة وأعلام الأعلام بشفاء الآلام في مدح المصطفى عليه الصلاة والسلام وتنوير الحجا بأسرار الحجا جمع فيه مايزيد على مائة لغز جاري فيه شيخه سيدي بركات ابن باديس القسنطيني [5].

---

[1]– عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق،ص 179.

[2]– قاسم الحفناوي :المصدر السابق،ص 516.

[3]– عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق،ص 179.

[4]– نفسه :ص،180.

[5]– عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق:ص 180.

7/في السيرة والتاريخ والجغرافية :

نظم كتاب اللمحة البرقية السنية يذكر السيرة المحمدية، واختصار شرح الشهاب الخفاجي على كتاب الشفاء للقاضي عياض لم يكمل وتنوير السريرة بذكر أعظم سيرة،وطرز الحمائل في الشمائل،ونظم تراجم كتاب الشمائل للترمذي والنفحات العنبرية في نظم السيرة الطبرية ورسالة في التعريف بمؤلفاته أسمائها بالتعريف بما للفقير من التأليف ونظم أعلام الأحبار وبغرائب الأخبار،أيضا نظم كتاب اشتمل على وقائع مراد باي التونسي مع عسكر الجزائر،ونظم الروضة الشهية في الرحلة الحجازية ولم تكتمل والدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة وهي الألفية الصغرى نشرت بالتقويم الجزائري سنة 1913م،والياقوتة المصونة في صلحاء بونة تحتوي على ثلاث آلاف بيت، ونظم فتح رب البرية بذكر رجال الرسالة القشرية،وله النكث الجتلية الزاهرة من تاريخ مصر والقاهرة لم يكمل والتعريف ببلد سيدي مروان الشريف بونة .[1]

8/ في فنون الحكمة والطب :

نظم إعلام أرباب القريحة بالأدوية الصحيحة،ومختصر تذكرة داود الأنطاكي وإتحاف الألباء بأدوية الأطباء ومبين المسارب فيما يتعلق بالأكل والطب والمشارب وهو نظم يحتوي على أكثر من ألفي بيت ونظم في منافع الثوم .[2]

9/في التصوف والمواعظ والرقائق والأذكار:

نظم أخلاق الصوفية التي حولها إلى كتاب تنبيه المفترين للشعراني وإتحاف النجباء بمواعظ الخطباء ونظم جامع آداب الدعاء وشروطه وأركانه وقطع النخاع من أهل الإبتداء لم يكمل وروضة الأزهار ونفحة الأسحار في الصلاة على النبي المختار وهو على نمط تشبيه الأنام يحتوي على مقدمة وخاتمة،وديوان الموارد والمشاهد التي منا الله بها على السيد

---

[1]– نفسه، ص 181.

[2]– نفسه :ص 181.

الوالد،واختصـــار كتاب العلوم الفاخرة للشـــيخ عبد الرحمان الثعالبي لم يكمل،وفتح القادر في بيان الطريق للمريد [1]، وحث الوارد على حب الأوراد،وهو يشـــتمل على ثمانية كتب،أولها تلقيح الفكر بفضـائل الذكر وثانيها ابتهاج الأفكار بمسائل الأذكار وثالثهما اليواقيت المنشورة في أسانيد الكتب المأثورة ورابعها رفع الاشتباه عن حديث الانتباه،وخامسها ملئ المعا بأحكام الدعا،وسـادسـها نفع العطر بذكر الخضـر وسـابعها مورد الصـفا في فضـائل الصـلاة على المصـــطفى وثامنها الكنز المختبئ في الصـــلاة على النبي [2]،كذلك نظم كتاب التســـيير في الأجر الكثير بالعمل اليســـير ،وهو في فضـــائل الرباط وأعلام الزهداء بعدد الشـــهداء، والفتح المولوي يشرح ألفاظ النووي نظمه في حياة والده وبسببه أنثى عليه شيخه العلامة يوسف بن محمد فكيهات الأندلسي [3] .

كذلك يؤكد تحليل "الدرة المصـونة في علماء وصـلحاء بونة " وتصـفح قائمة تأليف أحمد بن قاســـم أنه ينتمي إلى الطريقة الصـــوفية القادرية،وهذا ما يعزز علاقات العائلة وتلاحمها مع عائلات أخرى مثل الثعالبة بمدينة الجزائر ،ولهذ ا الانتماء أهمية في مكانة العائلة وســـط المجتمع [4].

---

[1]– عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق،ص 181.

[2]– قاسم حفناوي :المصدر السابق،ص 518.

[3]– عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق،ص 182.

[4]– أحمد بن قاسم البوني : تعريف ببونة إفريقية بلد سيدي أبي مروان الشريف، تح : سعيد دحماني، دار كنوز الرشيد، الجزائر، 2015، ص 26.

المبحث الثالث : التعريف بأحمد الزروق ومحمد التوسي أخر علماء أسرة البوني خلال العهد العثماني القرن "18م /12هـ".

أولا :التعريف بأحمد الزروق.

هو من مشاهير علماء عنابة عاش خلال القرن الثاني عشر للهجري إبن أحمد بن قاسم،وكان حيا 1158هـ/1745م [1] وتوفي بعد هذه السنة .

ذكره إبن حمدوش في رحلته لأنه راسله هو وجمع من العلماء لاستفساره بخصوص لغز لوالده أحمد بن قاسم ضمن كتاب له في الألغاز ورد عليهم من مدينة العناب "بونة "غير أنا الابن أحمد الزروق لم يرد جوابا [2].

وصفه الورتيلاني :" الفاضل العدل الثقة المبرز في العدالة العالم الفقيه المحدث المفسر صاحب المنقول والمعقول "[3].

كما ذكره والده في الألفية الصغرى وهي "الدرة المصونة " وخصه بالإجازة وهي طويلة وأعتبرت ثبت وقال عنه أبوه في "الدرة المصونة "

بأحمد الزروق أيضا ولدي قوي به الله الكريم خلدي

حوى فنونا مع تقوى الله أحيي به سلفنا إلهي[4].

زار المشرق وأخذ عن بعض علماءه،وأخذ عن الشيخ الصباغ السكندري،ونزل بثغر رشيد بمصر والتقى ببعض العلماء به [5].

---

[1]– عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري : رحلة بن حمدوش "لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال،تح،تق،تع: أبو قاسم سعد الله،د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1983، ص 138.

[2]–أحمد البوني : ثبت البوني،بع :محمد الشايب ،ص 30

[3]–فوزية لزغم : المرجع السابق،213.

[4]–أحمد البوني :الدرة المصونة،تح : سعد بوفلاقة، ص 79 .

[5]–فوزية لزغم : المرجع السابق، ص ص 214 –215 .

أجاز أحمد الزروق بن أحمد بن قاسم البوني للحسين الورتيلاني الزواوي صاحب " الرحلة الحجازية " المطبوعة في تونس[1] كذلك أجاز محمد مرتضى الزبيدي صاحب "تاج العروس " [2]،1179م بالمراسلة من عنابة [3].

أما في التأليف فقد ذكر أبو قاسم سعد الله أنه "كان من مشاهير عصره لكنه كان أقل تأليف من والده " .[4]

ثانيا /التعريف بمحمد التوسي بن أحمد بن قاسم البوني

ولد الشيخ محمد بن أحمد ساسي البوني في سنة "1116هـ/1704م وتوفي 1178هـ/1765م"[5].

بدأ رحلت تعليمه كغيره من علماء أسرة البوني فقد درس في مسجد أبي مروان على والده وذلك ما أشار إليه عبد الرحمان الجامعي الذي كان يحضر مجلسه "مع مشايخ بلده وولديه "[6].

ذكره والده في الدرة المصونة وقال عنه :

بولدي محمد التوسي العالم العلامة الكمي
فكل أهل بلدي يثنون عليه خيرا قد حوى فنونا
فالله يجعله من خير خلف يحي به مأثرا لمن سلف [7].

---

[1]– عبد الحي بن عبد الله الكتاني :المرجع السابق،ص 239.

[2]– عبد الرزاق بن حمادوش : المصدر السابق، ص 138.

[3]– أبو قاسم سعد الله : المرجع السابق، ص 62.

[4]– نفسه :ص 62.

[5]– فوزية لزغم : المرجع السابق، ص 211.

[6]– عبد الحي الكتاني : المرجع السابق،236.

[7]– أحمد البوني : الدرة المصونة،تح :سعد بوفلاقة، ص 79.

كان الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد ساسي البوني من علماء بونة البارزين في عصره وبعد وفاة والده عين للإشراف على جامع أبي مروان وجامع السلطان [1]، ولقد أجبر محمد بكداش الشيخ محمد بن أحمد البوني على قبول الإفتاء رغم إعتذاره[2]، وكان في ذلك خيرا،وعزم على ما فيه العزم الذي لم يستطع معه في مخالفته صبرا [3].

ترك محمد البوني العديد من المؤلفات منها :"كتاب تاريخ تفصيل الحروب التسعة "، الذي ألفه بتكليف من والده،وهو خاص بالحروب التسعة التي دارت بين الجزائر وتونس،أخذ الميول الشعرية عن والده [4] فنظم العديد من القصائد منها القصيدة التي مدح الداي محمد بكداش[5] وتحدث عنها محمد بن ميمون في رحلته حيث قال "...وقدم في رسالته فوق نظمه أبيات، لكونها مستحسنات،وكان إطلاقها على مولانا ...."[6].

كما أنه لم يهمل الجانب الإجتماعي في قصيدة مشهورة معنونة ب:"فن في آداب السلوك"، وكتاب "المسارب فيما يتعلق بالأكل والثوب والمشارب " والذي يضم مجموعة من القصائد في فن الغذاء ونظم أيضا بعض تأليف والده :"نظم فريد مختصر خليل "،" نظم القطر لابن هشام "[7].

---

[1]– فوزية لزغم : المرجع السابق، ص 211.

[2]– أبو قاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي،ج 1،ص 392.

[3]– محمد بن ميمون : التحفة المرضية في الدولة البكداشية، تق، تح :محمد بن عبد الكريم،ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 174.

[4]–فوزية لزغم : المرجع السابق،ص 212.

[5] – محمد بكداش : قال عنه إبن ميمون الجزائري "أبوه هو نور الدين أبو محسن علي بن محمد القرشي النسب العربي الإقليمي ، النكداني الدار والمنشأ ، وبها توفي " قدم للجزائر سنة 1657م وانقل إلى بونة ولازم الشيخ قاسم بن ساسي البوني فسماه محمد تولى حكم الجزائر مابين 1707م ومات قتيلا سنة 1710م. فتح وهران للمرة الأولى سنة 1708م "ينضر إلى التحفة المرضية في الدولة البكداشية لإبن ميمون الجزائري .

[6] – محمد بن ميمون : المصدر السابق ، ص 175.

[7] – فوزية لزغم : المرجع السابق ، ص 212.

الفصل الثالث

الدور الثقافي والسياسي لبيت إبن ساسي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الثالث :

الدور الثقافي والسياسي لبيت إبن ساسي البوني ومكانتهم العلمية والاجتماعية.

المبحث الأول : الدور الثقافي لبيت إبن ساسي البوني.

المبحث الثاني : الدور السياسي لبيت إبن ساسي البوني .

المبحث الثالث: المكانة العلمية والاجتماعية والسياسية لبيت ابن ساسي البوني .

المبحث الأول : الدور الثقافي لأسرة إبن ساسي البوني .

أولا : إسهامهم في التعليم والتأليف .

عرفت الحياة الثقافية انتعاشـــا ملحوظا في مدينة بونة "عنابة " في العهد العثماني وهذا راجع إلى أسـرة إبن ســاســي البوني التي كان لها دورا هام في المســاهمة الثقافية من حيث تأطير علمائها وأبنائها لمختلف الأنشطة الثقافية والعلمية والتي ارتبط جلها بالتعليم والتأليف .[1]

برزت أســـرة البوني بحركتها الثقافية في العهد العثماني من خلال عديد من العلماء الذين مارســوا التعليم في جامع أبي مروان وورثوه أبا عن جد فقد درســوا أبنائهم وفتحوا بينهم من أجل تعليم أبناء المناطق والبلدان المجاورة .

اشــتغل علماء هذي الأســرة بأهم الوظائف الدينية والعلمية كالقضــاء والإفتاء،وســاهم أحمد البوني في إبداء رأيه في الكثير من القضايا المطروحة أنا ذاك مثل حادثة الطفل الذي توفيت أمه وألفه أباه ألفة عميقة وعندما طالبة جدته لأمه به وهي الحاضـــنة الشـــرعية أبى وبكى،فأجاب الشـيخ أحمد البوني بأنا الأب أحق بالطفل في هذه الحالة وأضــاف على ذالك بأنه ليس للجدة حق أصلا إن كان المشهور أن الحضانة حق لها،وقد استدل لقوله على "الإمام خليل".[2]

ساهمت أسرة إبن ساسي البوني في تنشيط الحركة الفكرية والعلمية في عناية خصوصا من خلال تأليفه العديد من الكتب،وتجاوزهم التأليف العادي والفكر الصـــوفي البادي إلى التأليف في الفقه والحديث والنحو والتصوف المعمق والشعروالطب وغيرها من العلوم المتنوعة . [3]

---

[1]–فوزية لزغم : المرجع السابق، ص 342.

[2]–أحمد بن قاسم البوني : الإعانة على بعض مسائل الحضانة، بع : عبد الرحمان دويب، ط خ،دار كنوز الرشيد،الجزائر، 2015،ص 315.

[3]–أحمد قاسم البوني : الدرة المصونة،تح : سعيد دحماني ومحمد بوبكر، ص 21.

فمثلا من مؤلفات أحمد بن قاسم البوني الغزيرة "الألفية "، " التعريف ببونة إفريقية بلد سيدي أبي مروان الشريف "،التي تصور بإيجاز تاريخ المدينة الثقافي ومؤكدا بأن بونة غير منكوبة ثقافيا مثلما إدعى الرحالة العبدري . [1]

اشـــتهرت أســـرة البوني بمنح إجازات ولم يتوانوا في ذلك، فأرســـلوا الإجازات ومنحوها لمن طلبوها،وتصـــور هذه الأثبات الكيفية التي ينتقل بها العلم من شـــخص لآخر وتظهر أهميتها في دراسـة الحياة الفكرية،وهناك من علماءها من منحها لابنه مثلما فعل أحمد بن قاسم الذي أجاز لإبنه أحمد الزروق، "والتي اعتبرت ثبت وهو يضم أسانيد ومرويات الشيخ البوني وهو صـورة واضـحة من صـور عناية علماء الجزائر بالإسـناد،ومثالا جليا على إهتمامهم به كما يعتبر تحفة طريفة لها أهمية بالغة وذالك لكونها مشتملة على أسانيد وشيوخ البوني ومروياته من جهة ومن جهة أخرى كونها تتضـــمن إفادات كثيرة متعلقة بالحياة الثقافية في عصـــره والحياة العلمية للمؤلف،كما تتضـــمن أيضـــا معلومات هامة عن الكثير معاصـــريه أفكارهم وإنتجاتهم وأخلاقهم " .[2]

ثانيا : زاوية إبن ساسي البوني .

كمعظم البيوتات العلمية والصـوفية كان لهذه الأسـرة زاوية، وهي من الزوايا المشـهورة [3]،التي قال عنها أبو قاسم سعد الله في كتابه شيخ الإسلام "ومن أشهر الزوايا خارج قسنطينة عندئذ زاوية الأخضري ببنطوس وزاوية البوني بعنابة " [4].

ساهمت هذه الزاوية في إثراء الحياة الثقافية ببونة وضواحيها من خلال نشاط أفرادها في هذا المجال وتصـديهم التدريس،وهو أهم الأدوار الثقافية التي يقوم بها العالم أنذاك والتي تعلم فيها

---

[1]– أحمد بن قاسم : الدرة المصونة ،تح سعيد دحماني ومحمد بوبكر ، ص 22 .

[2]– أحمد البوني : ثبت البوني،ص 8.

[3]– فوزية لزغم : المرجع السابق، ص 351.

[4]– أبو قاسم سعد الله : شيخ الإسلام "عبد الكريم فكون داعية السلفية "، ط 1، دار الغرب الإسلامي ، لبنان،1986، ص 36 .

الناس القرآن والحديث النبوي الشـــريف، وكانت زاويتهم تعج بالمؤلفات في التصـــوف وعلوم الفقه واللغة

ورغما قلة معلوماتنا حول هذه الزاوية إلا ما يفهم من ظاهر أحد الأبيات الواردة في المنظومة "الدرة المصونة" التي تقدم بها الشيخ أحمد البوني للداي محمد بكداش :

يـطـرد عـنـك الـفـقـر وبـإجـتـهـاد تـقـرى

بـه تصـــيـر الـزاويـة عـامـرة لا خـاويـة [1].

ولا نستبعد أن تكون هذه الزاوية من المراكز العلمية المهمة في بونة لمكانة أصحابها الروحية في المنطقة [2].

خصـصـت هذه الزاوية لإلقاء الدروس وإقامة الوافدين إلى بونة من العلماء والطلبة، كما كان للشيخ البوني منزلا مخصص لإقامة ضيوفه من بلدان ومناطق بعيدة [3].

المبحث الثاني : الدور السياسي لبيت إبن ساسي البوني .

بعد اسـتقرار الحكم العثماني في الجزائر سـنة 1518 م وجدوا صـعوبة كبيرة في إقناع أهالي الجزائر بحكمهم وضـمان ولائهم، ومن أجل ذالك عمدوا إلى تقسـيم التراب الجزائري لمجموعة من البياليك "مقاطعات " فأقاموا بايلك الشـــرق في قســـنطينة،وبايلك التيطري بالمدية وبايلك الغرب بمازونة ثم معسـكر ثم وهران بعد تحريرها من القبضـــة الإسـبانية سـنة 1792م أما السـلطة الفعلية فجعلوها في أيديهم بدار السـلطان بجزائر العاصـمة،إلى أنا مراهنتهم على الباي لفرض السـيطرة على البايلك لم تكن كافية[4]، فقاموا بربط علاقات سـياسـية وثقافية واجتماعية مع الأســـر العلمية والدينية القوية التي تمتلك نفوذا روحيا في نفوس البياليك

[1]– فوزية لزغم : المرجع السابق، ص 351.

[2]– أحمد البوني : الدرة المصونة، تح : سعد بوفلاقة،ص 15.

[3]– فوزية لزغم : المرجع السابق، ص 352.

[4] – بن سالم الصالح : علاقة الفقيه بالسياسة بالجزائر العثمانية من خلال الآداب السلطانية ، المجلة التاريخية الجزائرية ، ع 3 ، جوان 2017 ، ص 74.

فمنحوهم مناصـــب راقية من الإفتاء والقضـــاء والإمامة والتدريس والخطابة وســـرة الحرمين الشريفين وقيادة قوافل الحج، فكانت أسرة البوني على سبيل المثال لا الحصر بعنابة عينا لهم وسندا في جلب الولاء ودعم العامة ببايلك الشرق [1].

أولا: الرسائل المتبادلة بين باشاوات الجزائر وعلماء عنابة :

1/ محتوى الرسائل :

أ / الرسالة الأولى :

أرسلها حاكم الجزائر يوسف باشا إلى شيخ السنة والجماعة بمدينة عنابة محمد ساسي البوني سنة 1050هـ/ 1641م وهي رسالة ديوانية .

موضوع الرسالة أن يوسف باشا حاكم إيالة الجزائر يحث الشيخ محمد ساسي البوني دوره في تحذير الأهالي عنابة بعدم الانخراط في التمرد الذي قام به إبن الصـــخري بالشـــرق الجزائري [9]، وقد اخبره فيها أنه كان عازما على الجهاد ضـــد الإســـبان في وهران ولكنه عدل عن ذلك لوقوع الثورة في الشرق الجزائري ولأن الحكمة كما قال تقتضـــي تقديم الأهم على المهم، وأنه قرر التوجه شـخصـيا إلى قسـنطينة وبسكرة ونواحيها لإخماد نيران الثورة وتفقد أحوال الرعية، وقد ركز الباشـا على إبراز دور العلماء في مثل هذه الظروف التي تمر بها البلاد من وجوب طاعة أولي الأمر ونصـــح الرعية وتفادي الفتنة وهي رســـالة هامة تكشـــف عن مفهوم دور العلماء عند الولاة العثمانيين [10].

ب/ الرسالة الثانية :

بعث بها محمد ساسي البوني إلى يوسف باشا جوابا على رسالته السابقة سنة "1051هـــ/ 1642م " وقد طلب فيها الشـيخ محمد سـاسـي البوني العفو لأهل عنابة ونواحيها أشـار فيها

---

[1]– بن سالم الصالح: المرجع السابق، ص 74.

[9]– بن سالم الصالح : المرجع السابق، ص ص 75 76 .

[10]– أبو قاسم سعد الله : تجارب في الآداب والرحلة، ص 50 .

إلي تأثره لما جرى من أحداث ومعاناة الباشا منه، ونصح الباشا بالصبر والثبات قائلا أنا الرجال الأشداء لا تهزمهم العواصف أن ما بعد الشدة الفرج .[10]

ووعد محمد ساسي الباشا بأنه لا ينكث له عهدا ولا ينسى له ودا والرسالة مليئة بألفاظ المدح والثناء للباشا .[11]

ج/ الرسالة الثالثة :

رد بها يوسف باشا على رسالة مجمد ساسي السابقة وتاريخها هوا أوائل شهر صفر سنة 1051هـ، وبعد أن خاطب الباشا محمد ساسي بألقاب الإطراء العلمية والصوفية أشار إلى أن العامة قد تفسر العفو عنها بالضعف لأنها لا تعرف حقائق المذهب ولا تنظر العواقب ثم أنهم قد أساؤوا إلى السلطة والنظام في البلاد يتمردون فاستحقوا العقاب الشديد غير أنه مع ذلك، سيعفو عنهم تقديرا لشيخ محمد ساسي ولكن الباشا لم يؤخر الجهاد في وهران إلا للقيام بإعادة النظام في البلاد، والقضاء على الفتنة فعلى محمد ساسي وأمثاله من العلماء والمرابطين أن يقوموا بدورهم نحو الباشا ونحو الأمة الإسلامية، لأن طاعة السلطان من طاعة الله والرسول [12].

2/ القيمة التاريخية للرسائل الثلاثة :

تقدم لنا الرسائل الثلاثة بين محمد ساسي البوني ويوسف باشا مجموعة من المعلومات السياسة القيمة عن تاريخ الجزائر العثمانية عامة وبايلك الشرق بصفة خاصة خلال القرن 17م ونخص بالذكر حدثين هامين :

أ/ محاولات تحرير وهران من القبضة الإسبانية :

تعمد يوسف باشا في رسالته الأولى والثانية للشيخ محمد ساسي البوني ذكر مصطلح الجهاد في سبيل الله عندما تحدث عن نيته بالجهاد في وهران وتحريرها من الاحتلال

---

[10]– نفسه : ص 50.

[11]– نفسه : ص 50.

[12]– أبو قاسم سعد الله : تجارب في الآداب والرحلة، ص 50 .

الإســـباني، لكن هذه الثورة "ثورة إبن الصـــخري " عطلت مشـــروعه الكبير، والمدقق لهذا التوظيف من قبل يوسف باشا يستنتج بأن الحكام الأتراك كانوا يتعمدون إثارة هذه النقطة " أي الجهاد في الثغور، وإستعادة السواحل من الكفرة " كلما كان تمرد أو ثورة محلية ضد سياستهم الإقتصادية والعسكرية بالمنطقة [13]،ونعني بذلك أنه من خلال هذه الرسائل المتبادلة علمنا بظروف التي كانت سائدة أنذاك والتي تمثلت في معرفتنا بأن وهران كانت محتلة من طرف الإسبان في تلك الفترة وكان لهم العديد من المحاولات في تحريرها ومن بين هذه المحاولات محاولة يوسف باشا التي تزامنت مع "ثورة إبن الصخري " والتي أجبرته على التراجع عن الجهاد والبقاء في البلاد لمن من هذا التمرد .

ب/ ثورة إبن الصخري ضد الأتراك :

تعتبر هذه الرسائل مصدرا مهما في التأريخ لثورة إبن الصخري، والتي غابت تماما عن المصادر المحلية، وذكرها فقط المؤرخين الأجانب في شاكلة فيروفايست وبربرو جرو الأب دان في المجلة الإفريقية [14].

حيث من هذه الرسالة نستنتج معلومات مهمة عن هذه الثورة وذلك من خلال ما كتب في الرسائل بين يوسف باشا ومحمد ساسي حيث دل على خطورة هذه الثورة ومدى أهمية تدخل الشيخ محمد ساسي البوني لتهدأتها .

ثانيا : الرسائل المتبادلة بين محمد بكداش أحمد بن قاسم البوني {الحفيد} :

كانت تربط بين محمد بكداش وأحمد بن قاسم البوني علاقة وطيدة، حيث كانوا يتبدلون الرسائل وغالبا ما تكون هذه الرسائل غير سياسية ومن بين هذه الرسائل نذكر رسالة بعث بها محمد بكداش عندما كان مايزال مسؤولا على خبر الجيش إلى أحمد بن قاسم محمد ساسي البوني وذلك في جمادى الآخر سنة 1115هـ، وقد أشاد بكداش بأحمد البوني وعائلته

[13]–بن سالم الصالح : المرجع السابق، ص 77.

[14]– نفسه، ص 77.

في العلم والولاية وأخبره أن رسائله تصل إليه، وأنه ما زال على العهد، وأنه مسرور بها أنجزه الشـــيخ من التأليف الكثيرة التي فرح بها أيضـــا أهل الأدب والعلم في مدينة الجزائر حيث إطلعوا عليها، وأنه يطلب منه النصـــح والدعاء وتبليغ الســـلام له ولأهله ولمن يلوذ به، وهذه الرسالة بالمقارنة بالرسائل الثلاثة الأولى، ليس لها موضوع سياسي محدد ولم تكن إلا واحدة من بين عدد كبير من الأراجيز ونحوها مما كان يتبادله الرجلان [15].

وتجدر الإشارة إلى أن الداي محمد بكداش كان مقيما ببونة قبل توليه منصب الباشا وكانت تجمعهم علاقة طيبة جدا بالعائلة البوني، إذا يذكر " بن ميمون الجزائري " أن محمد بكداش قد إلتجأ إلى بونة قبل أن يصبح داي ولازم الشيخ "قاسم البوني " وقد كان محمد بكداش أحد تلامذة قاسم البوني هذا الأخير الذي أسماه محمدا وبشره بحسن الخاتمة [16].

هذا وقد بقي الداي محمد بكداش محافظا على علاقته الطيبة بإبن شـــيخه قاســـم، الشـــيخ " أحمد البوني " وولديه "محمد التوســـي " و" أحمد الزروق " خاصـــة مع إنتقاله من بونة إلى الجزائر، وتقلده منصب الباشا ومما راسله به مستفسرا عن أخباره وتأليفه، طالبا منه النصح والدعاء والعذر على التقصـير بأسـلوب راقي يدل على علمه وتقواه، هذه المراسـلة التي جاء فيها مايلي[17].

1/ محتوى الرسالة :

وفي الرسالة " هذا وإن محبتكم في قلوبنا رسخت، وشموسها في أفكارنا بزغت، والحب جددته فلعمري إن حمدت أوصـافكم وحسـن سـيرتكم وإنصـافكم وأعجبني حسـنكم وأعطافكم، مما حزتموه أصـلا عن أسـلافكم العارفين، الأولياء، الأتقياء العلماء العاملين إن وقع منا قصـور في مدح شـأنكم، وتقصـير في خدمتكم ورعايتكم، فبظلكم قولوا مقالة يوسـف الصـديق يوم

---

[15]– أبو قاسم سعد الله : تجارب في الآداب والرحلة، المرجع السابق، ص 51.

[16]– أحمد بن قاسـم البوني : إعلام أهل القريحة بالأدوية الصـحيحة،تق،تع : جهيدة بوعزيز، د ط، دار ايكوزيوم، سـوق أهراس، الجزائر، 2022، ص ص 79 80 .

[17]– أحمد بن قاسم البوني : ص 81.

الوصـــــل والتحقيق لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فلا عجب إن كان الجود وصـــــفكم وشيمكم والعلم مهمتكم وسيجتكم، فعلى الأصول تبني القواعد الطيفة ... فأنتم والله دار العلم والولاية، والمنزلة الشامخة والرعاية، أخذتم نهج القوم عن أسلافكم فصار الحسن من بعض أوصـــافكم ..... أما بعد سـيدي لا زائد بحمد رب البرية سـوى السـؤال عن ذاتكم السـنية وأحوالكم المرضـية أجراها الله تعالى على نهج السنة النبوية، فلقد بلغنا كتابكم الموفقه بحسن ألفاظ خطابكم المشـــرق، فأنســـتنا محاســـن ألفاظه، وأطربتنا معاني ألفاظه فأخذناه بالقبول والرضى، وذكرنا عهدا قديما مضى ...." .[18]

ويبدوا أن الشيخ أحمد البوني قد بعث للداي محمد بكداش مجموعة من تأليفه وطلب منه رأيه ورأي علماء الجزائر، وهو ما يظهر لنا من خلال جواب الداي عليه قائلا :" ثم لا يخافكم، يا نعم السادات الأجلة، والشموس التي أخجلت الأهلة، أننا لما إطلعنا على حب الجميع أخونا الحاج قاســـم على تقييد ما من الله تعالى به عليكم من التواليف، فحمدنا الله تعالى بحســـن الثنا، وشـكرناه بالحس والمعني، وأريناه لبعض الفحول، فتلقوه بالرضـــى والقبول، نســأل الله تعالى أن نزيدكم من مواهبه السنية، بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خير البرية . [19]

وختم الداي مراســـلته للشـــيخ أحمد البوني بطلب الدعاء منه بعبارات تدل على إحترام كبير قائلا : " ....فما نحن إلا طالب لدعواتكم، وراغب إلى مرضـــائكم وكذلك الأهل والعيال كلهم يســـلمون عليكم بأ تم الســـلام وأعمه كتبه الفقير إلى الله تعالى، عبدكم الأصـــغر ومحبكم الأكبر، محمد بكداش تاب الله عليه و لطفه به آمين بمنه وكرمه في جمادى الأخيرة ســـنة 1115هـ ". [20]

---

[18]–نفسه: ص 83.

[19]– أحمد البوني : إعلام أهل القريحة بأدوية الصحيحة ، ص 82.

[20]– نفسه : ص 83.

وقد ظلت صلة بكداش بهذا البيت قوية عندما أصبح داي ولهذا أكثر الشيخ أحمد بن قاسم البوني من نظم القصائد في مدحه، كما مدحه عالمين آخرين من أسرة البوني وهما مصطفى بن عبد الله ومحمد بن أحمد [21].

ومن جهة أخرى كان لإبن " أحمد البوني " محمد التوسي " مراسلات مع وزير صالح باي قسنطينة، وهو العلامة " إبن كوجك " الذي كان يحظى بمكانة علمية إلى جانب منصبه في السلطة، الأمر الذي جعل محمد التوسي ينسخ أحد كتب والده ويهديها له، ويتعلق الأمر بكتاب " حث الوارد على حب الأوراد " وهو الكتاب الموسوعي لأحمد البوني إذ كانت هذه نماذج من بعض الراسلات التي كانت بين السلطة الحاكمة وبيت إبن ساسي البوني، والتي تدل على علاقة طيبة جدا، ربطت عائلة أحمد البوني بالحكام على غرار علماء عصره وطلبته،ولعلى هذا ما جعله يحوز على مكانة علمية واجتماعية رفيعة عند الخاصة والعامة إذا استطاع بعلمه وأخلاقه وعلاقاته أن يبسط سلطته الروحية والفعلية على المجتمع الجزائري ضمن احترام معظم فئاته بما في ذلك السلطة الحاكمة [22].

المبحث الثالث : المكانة العلمية والاجتماعية والسياسية لبيت إبن ساسي البوني .

يذكر الرحالة " الورثيلاني " خلال زيارته لبونة ولقاءه مع الشيخ "أحمد الزروق إبن أحمد البوني " بأن لهذه الأسرة مكانة علمية واجتماعية مرموقة أبا عن جد وذلك بقوله : ودارهم دار الولاية من أعالي أسلافهم إلى الآن وأن والده رضي الله عنه كان من المؤلفين وتأليفه كثيرة لا تحصى كثرة ....وبالجملة فمن رأى أولاد سيدي أحمد إبن الشيخ رأى أنوار فيهم وعناية كاملة لهم وفضلا عاما لديهم [23].

---

[21]– أبو قاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ج 2، ص 257.

[22]– أحمد بن قاسم البوني : إعلام أهل القريحة بالأدوية الصحيحة،ص 83.

[23]– الحسين ابن محمد الورتيلاني : نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مج 1 ،تص : محمد ابن أبي شنب ،د ط ،بيير جونتانا الشرقية ،الجزائر ،1908، ص 358.

وقد أخذت أسرة أحمد البوني هذه المكانة مع ميلاد الجزائر الحديثة وخاصة أثناء حياة جده "محمد ساسي " إذ واكبت هذه الأسرة تاريخ المنطقة لأكثر من قرن ونصف القرن على الأقل، وكان لأفرادها علاقة ود واحترام مع الباشـــاوات العثمانيين في الجزائر المحمية، ومع بايات الشرق الجزائري وكذا مع علماء الفترة في مغارب الأرض ومشارقها وبالتالي فقد ساهموا بقوة في إزدهار الحركة الفكرية في بونة والجزائر بصفة عامة [24].

فوالد أحمد البوني كان من أهم علماء الشرق الجزائري في عصره، فهذا حفيده أحمد الزروق يعرفه ب :" الشيخ الأكبر القطب الشهير الأشهر سيدي قاسم البوني التميمي قدس بسره آمين "، أما الحفناوي فيشيد بعلمه قائلا:" وسيدي قاسم قد سارت بعلومه الركبان، وضربت إليه أكباد إبل الطلب "[25].

ويعتبر الشيخ قاسم بن محمد ساسي رأس هذه الأسرة وصانع مجدها حيث تولى منصب الإفتاء المالكي في بونة بعد عودته من المشـــرق وتصـــدي للتدريس في جامع عنابة الكبير [26]وقد كان من أتباع الطريقة الشـــاذلية كوالده محمد ســـاســـي، ويذكر كارل بروكلمان أن له مؤلف في الحديث سماه " المنحة الإلهية في الآيات الإسرائيلية "[27] .

أما جده محمد بن إبراهيم ســـاســـي البوني فقد كان من ابرز مرابطي وعلماء القرن الحادي عشر في عنابة، وكما كان يقول معاصره الفكون مسموع القول عند العامة والخاصة [28].

هذا وقد اعد احمد البوني جده واحدا من أقطاب عنابة الخمس الذين ذكرهم في تعريفه ببونة قائلا: فان قلت قد وصـفت بعض أهلها بالقطبية، فكم من قطب في بلدكم؟ قلت: هم خمسـة فيها اعلم وإن كانوا في نفس الأمر أكثر من ذلك أولهم ســـيدي أبي مروان وثانيهم البوني،

---

[24]–أحمد البوني : إعلام أهل القريحة بالأدوية الصحيحة، ص 26.

[25]–نفسه : ص 27.

[26]– فوزية لزغم : الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية "1518ـــــ 1830"،د ط، المكتبة الجزائرية للدراســـات التاريخية،الجزائر،د ت، ص 121.

[27]–بن سالم الصالح: المرجع السابق، ص 81.

[28]–أبو قاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، ص 61.

صـاحب شـمس المعارف، وثالثهم الذي أكل من القطب ورابعهم جدنا ولي الله تعالى سـيدي محمد ساسي ....وخامسهم شيخنا سيدي إبراهيم بن التومي [29].

وبالمثل كان"إبراهيم بن محمد بن بلعيد البوني" والد الشـيخ محمد سـاسـي، من العلماء الذين تخطت شهرتهم حدود إفريقية خلال النصف الثاني من القرن العاشر للهجرة، السادس عشر للميلاد، ويبدوا أنه كان يشغل منصب الإفتاء في عصره، وهو ما ذكره أحمد البوني في درته مبينا تبحره في العلم هو وأبيه محمد البوني جد الأسرة .

كما أن لأحمد إبن قاسـم البوني ولدان هما محمد التوسـي وأحمد الزروق وكلاهما متبحر في العلم والتعلم كأسـلافهما، فهذا الحفناوي يذكر أن محمد التوسـي من علماء بونة و صـلحاءها وأحد فضلائها الأعيان، أما معاصره "إبن ميمون الجزائري " فيصفه ب: نخبة العوالم،الصدر الشـــهير، والطالع المنير، الخليفة الأمير، تاج الأكابر الفخام، وفخر الأمراء العظام والمورد العذب للخاص والعام أبي عبد الله مولانا ســـيدي محمد أدام الله تعالى أيامه، ووالى عليه فضائله وإكرامه " [30].

وقد كان محمد التوسـي يشـتغل منصـب الإفتاء في عهد الداي محمد بكداش وإذا كانت هذه هي المكانة العلمية التي يحظى بها الإبن الأكبر لأحمد البوني "محمد التوســي " بين علماء عصره فإن أخاه "أحمد الزروق " لايقل عنه مكانة، بل يرى شيخ المؤرخين "أبو قاسم سعد الله " أنه أكثر شهرة من أخيه، خاصة وأن والده خصه بالإجازة [31].

بالإضـافة إلى ذلك، فقد أجاز أحمد الزروق الرحالة الورتيلاني ووصـفه الأخير وصـفا يدل على رفعه أخلاقه ومكانته العلمية قائلا : " وزرت أيضـــا بونة أي عنابة ومن فيها .....وأولاد سيدي أحمد، الشيخ سيدي الزروق .... وهو من العلماء العالمين لا نظير له في المعقول والمنقول وقد حلاه الله بحلية القبول من رآه أحبه وهابه وقد جبل على السـخاء والكرم

---

[29]–أحمد البوني : الدرة المصونة، تح: سعد بوفلاقة، ص 155.

[30]– أحمد البوني: إعلام أهل القريحة بالأدوية الصحيحة، ص ص 29 –30 –31 .

[31]– نفسه: ص ص 32 33.

فأخلاقه وخلقه وأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وخلقه ما رأيت أحسن منه باطنا ولا ظاهرا .....وأنه أجازني رضي الله عنه في سائر العلوم النقلية والعقلية [32].

وأشهر علماء هذه الأسرة وواسطة عقدها الشيخ أبو العباس أحمد بن قاسم البوني، الذي أخذ على أجلة علماء المشرق، وأثناء عودته من الحج تصدر الإفتاء بالأزهر [33].

وعرفت الحركة الفكرية ببونة على أيامه إنتعاشا يستحق التنويه، فقد كانت قبلة لطلاب العلم من داخل الجزائر ومن خارجها، كالشيخ أحمد برناز التونسي، والشيخ عبد الرحمان الجامعي الفاسي الذي درس عليه الحديث، وكان يحضر مجلسه مع مشايخ بلده وولديه " محمد وأحمد الزروق "، كما تتلمذ عليه العديد من الطلبة الجزائريين من أشهرهم : الشيخ عبد الرزاق بن حمدوش الجزائري، والشيخ عبد القادر الراشدي القسنطيني الذي لازمه مدة طويلة حتى برع في الفقه المالكي وقد أصبح فيما بعد شيخ جامع سيدي الكتاني، ومفتي قسنطينة، والشيخ حسن بن محمد بن العنابي، الذي أصبح فيما بعد مفتي مدينة الجزائر[34] .

وقد شدت إليه الرحال من أقصى جهات البلاد، وأقبل عليه الطلاب من كل حدب وصوب وتزاحموا على حلقته [35].

وهكذا يتبين أن أسرة البوني قد جمعت بين العلم والصلاح وسيطرت روحيا على عنابة ونواحيها مدة طويلة بلغت القرنيين تقريبا ومن أبرز علمائها محمد ساسي وقاسم البوني أحمد الزروق، ولكن أكثرهم شهرة وتأليفا وعناية بالحديث هو أحمد البوني وقد ساهمت هذه الأسرة وغيرها من الأسر العلمية الجزائرية في الإنتاج الفقهي أيضا مساهمة واضحة ولهذا

---

[32]– نفسه: ص 35.

[33]– فوزية لزغم : الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية، ص ص 121–122.

[34]– فوزية لزغم: الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية، المرجع السابق ، ص 120.

[35]. أبو قاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ص 64.

إســـتطاعت أن تحضـــى بمكانة مرموقة لدي الخاصـــة والعامة،وحضـــيت بوظائف الإفتاء والقضاء المالكي بعناية إلى غاية الإحتلال الفرنسي لها [36].

[36]–فوزية لزغم : الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية، المرجع السابق، ص 354.

الخاتمة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

خاتمة:

نقدم في الختام هذا العمل الذي تناولنا فيه موضـــوع الأســـر العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني على العموم وأسـرة إبن سـاسـي البوني على الخصـوص والتي هيا موضـوع دراستنا ، ومن أهم الإستنتاجات المتوصل إليها مايلي :

أنـا الحيـاة الثقـافيـة في الجزائر خلال العهـد العثمـاني كـانـت مزدهرة ، بـالرغم من الإظطربات السـياسـية ، ذلك أنها شـهدت نهضـة علمية وفكرية تمثلت في إنتشـار المراكز العلمية والتعليمية مثل المساجد والمدارس والزوايا .

من بين أبرز مظاهر هذا العهد تكوين عائلات مشـــهورة من العلماء في المدن الثقافية الكبرى ، حيث ســاهمت في تنشـيط الحركة الفكرية والعلمية بها منها مدينة بونة "عنابة" في الشرق الجزائري التي أنجبت بيوتات علمية إشتهرت بالعلم والفقه ، كبيت إبن ساسي البوني .

لقد ضـل بيت بن سـاسـي البوني محافظا على مكانته كأهم البيوتات في مدينة عنابة ، وتميز بالعلم والصـلاح مما ساهمت في بروز هذا البيت هو تصدي عدد من علمائه للتدريس والفتوى .

لقد لعبت هذه الأسرة دورا علميا وسياسيا واجتماعيا كبيرا خلال الفترة العثمانية فتوارث هذا البيت مناصب سامية كالإفتاء والقضاء والإمامة .

حرص بيت إبن ســاســـي البوني على تعليم أبنائه من أجل إســتمراريه وتفوقه وســعى لتطوير أبنائه من خلال منحهم الإيجازات .

كانت البيوتات العلمية دور الوســاطة بين الرعية والســلطة العثمانية بســبب الإحتكاك المباشــر بمختلف طبقات المجتمع من خلال التدريس والصــلاة ومن بين هاته الأســر التي لعبت دور الوسـيط أسـرة إبن سـاسـي البوني التي سـاهمت في إخماد أكبر ثورة في الشـرق الجزائري "ثورة إبن الصـخري ".

ساهمت أسرة ساسي البوني في تنشيط حركة التأليف في الجزائر خاصة العالم الشيخ أحمد بن قاســـم البوني الذي ألف العديد من الكتب في الفقه والحديث وغيرها من العلوم وتم الإستفادة منها داخل الجزائر وخارجها بالإضافة إلى إشتهاره بحل أصعب النوازل التي سادت العصر

كما يعتبر هذا البيت من البيوتات العلمية التي إشـــتهرت بمكانها العالية والمرموقة في الجزائر عامة وفي الشرق الجزائري خاصة .

كما نســـتنتج بأن البيوتات والأســـر العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني تعددت وإنتشرت من كل نواحي شرق ووسط وغرب وحتى الجنوب ، كونها نشأت في ظل العثمانيين ويعود ذلك إلى تشجيع العلماء والعلم وتوريثه لأجيال .

وهذه هيا النتائج التي تمكنا من التوصـــل إليها من خلال هذا البحث ، كما أننا نعتبر ماقمنا به من دراسـة وما توصـلنا إليه ماهو إلا مسـاهمة متواضـعة في مجال البحث العلمي ومازال بحاجة إلى مجهودات كبيرة ومستمرة .

الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملاحق

الملحق رقم (01): شجرة أسرة البوني [37]

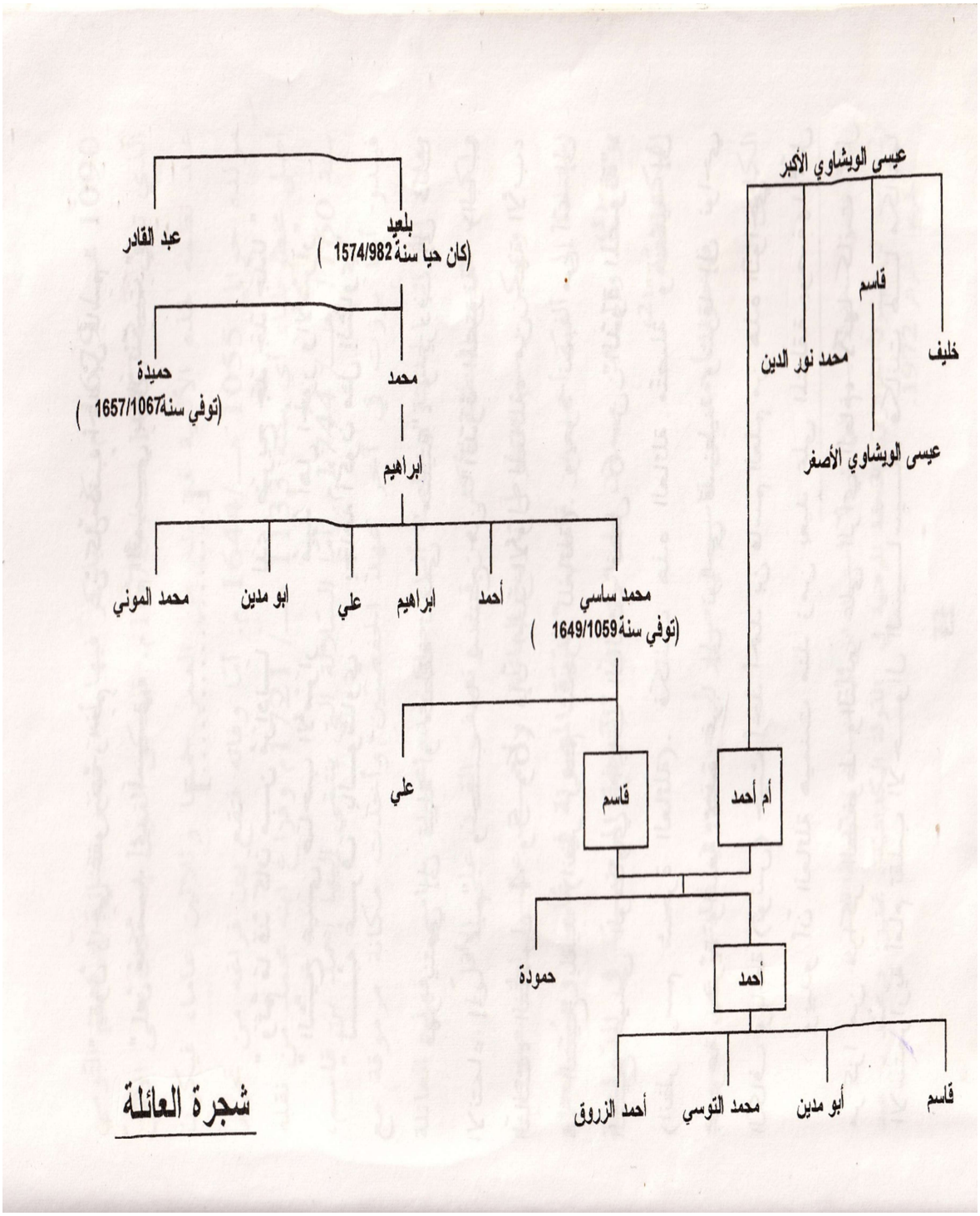

[37]– أحمد بن قاسم البوني: التعريف ببونة إفريقية، تح: سعيد دحماني، ص24

الملحق رقم (02): الألفية الصغرى لأحمد البوني [38]

[38]– أحمد بن قاسم البوني: الدرة المصونة، تح: سعيد دحماني، ص70.

الملحق رقم (03): المقطع الأول من ثبت البوني [39]

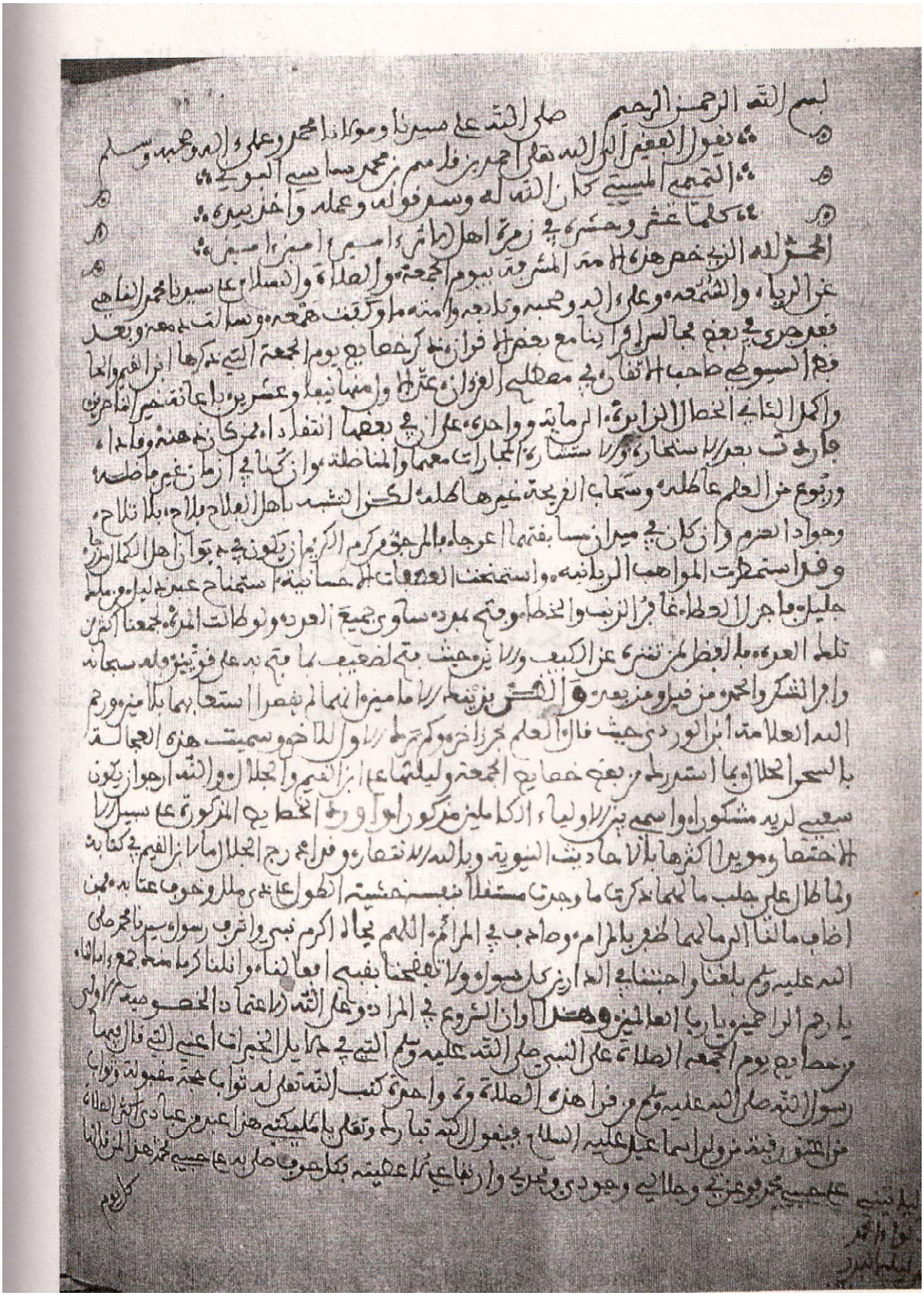

[39]– أحمد بن قاسم البوني: ثبت البوني، المصدر السابق، ص156.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: البيوتات والأسر العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني "أسرة البوني قسنطينة أنموذجاً"

إعداد الطلبة:

1- بلواضح زينب رقم التسجيل: 17173508488

2- بن صحراء يمينة رقم التسجيل: 17173508+446

القسم: التاريخ **الشعبة:** **التخصص** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: محمد يعيش **الرتبة:** دكتور

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة): موافق

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ الموقع الالكتروني:
Face book : https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/ الفايسبوك:
Tél / Fax : +213 35 35 3044 هاتف/ فاكس:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بلواضح زينب

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119951022030540000

الصادرة بتاريخ : 2016/04/25 عن دائرة : بوسعادة

المسجل بكلية: العلوم الانسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 171735084882

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: البوشاق والأسس العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني "أسرة البوني نموذجا"

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

06 جوان 2022
نظر و صدق على التوقيع
رئيس المجلس الشعبي البلدي

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

نظر رئيس المجلس الشعبي البلدي
و يفوض كمنه الموظف المكلف
بشير صابر

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

ـلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بن صحراء يصينة

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 241850

الصادرة بتاريخ : 2017/08/03 عن دائرة : عام, ولاية "المسيلة"

المسجل بكلية: العلوم الانسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 171735087446

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه)

عنوانها: البيوتات و الأسر العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني "أسرة البيوني نموذجا"

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

06 جوان 2022

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
ملحق رئيسي للإدارة الإقليمية
بلحاجي صليحة

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- قائمة المصادر

1- أحمد البوني "الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة "،تح : سعيد دحماني ومحمد لخضر بوبكر، ط خ،دار كنوز الرشيد للنشر والتوزيع،الجزائر، 2015،

2- أحمد بن قاسم البوني : "ثبت البوني "، بع : محمد شايب شريف،ط خ،دار كنوز الرشيد،الجزائر،2015،

3- أحمد بن قاسم البوني : إعلام أهل القريحة بالأدوية الصحيحة،تق،تع : جهيدة بوعزيز، د ط، دار ايكوزيوم، سوق أهراس، الجزائر، 2022،

4- أحمد بن قاسم البوني : الإعانة على بعض مسائل الحضانة، بع : عبد الرحمان دويب، ط خ،دار كنوز الرشيد،الجزائر، 2015،

5- أحمد بن قاسم البوني : الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة،تح:سعد بوفلاقة،ط 1، منشورات بونة للبحوث والدرسات،عنابة،2007.

6- أحمد بن قاسم البوني : تعريف ببونة إفريقية بلد سيدي أبي مروان الشريف، تح : سعيد دحماني، دار كنوز الرشيد، الجزائر، 2015،

7- الحسين ابن محمد الورتيلاني : نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مج 1 ،تص : محمد ابن أبي شنب ،د ط ،بيير جونتانا الشرقية ،الجزائر ،1908،

8- عبد الرحمان ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ط1، دار الفكر للطباعة ونشر والتوزيع، بيروت، 2003،

9- عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري : رحلة بن حمدوش "لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال،تح،تق،تع: أبو قاسم سعد الله،د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1983،

10- عبد الكريم فكون :منشـــور الهداية في كشـــف حال من إدعى العلم والولاية،تح :أبو قاسم سعد الله، ط 1،دار الغرب الإسلامي ،لبنان،1987

11- القاسم محمد الحفناوي :تعريف الخلف برجال السلف،ج 1 ، د ط،يسر فونتانة الشرقية للطبع،الجزائر ،1906،

12- محمد بن ميمون : التحفة المرضـــية في الدولة البكداشـــية، تق، تح :محمد بن عبد الكريم،ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981

2- قائمة المراجع

1.أبو القاســـم ســـعـد الله: تـاريخ الجزائر الثقـافي،ج1،ط1، دار الغرب الإســـلامي، بيروت،1998.

2.أبو قاسم سعد الله : شيخ الإسلام "عبد الكريم فكون داعية السلفية "، ط 1، دار الغرب الإسلامي ، لبنان،1986.

3.أبو قـاســـم ســـعـد الله تجـارب في الآداب والرحلـة،د ط،المؤســـســـة الوطنيـة للكتاب،الجزائر ،1983.

4.أبو قاســم ســعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2،ط 1، دار الغرب الإســلامي، بيروت، 1998.

5.إنجاز مجموعة البحث في الأدب العربي السويسي، الأسر العلمية في سوس، ط1، تن: المهدي السـعيدي، كلية الآداب والعلوم الإنسـانية، اعمال ندوة، أكادير، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،**2003**.

6.حفناوي بعلي : الرحلات الحجازية المغاربية:المغاربة الأعلام في البلد الحرام دراسـة نقدية توثيقية ثقافية،د ط،دار اليازوري العلمية،2017.

7.زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصـــحاح، دائرة المعارف، مكتبة لبنان، بيروت، 1986.

8.عائشـــة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830) مقاربة اجتماعية اقتصادية، الجزائر،2007.

9.عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني :فهرس الفهارس والأثبات ج 1،بع : د/إحسان عباس،ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1982.

10. عبـد الرحمـان الجيلالي : تـاريخ الجزائر العـام،ج 3،ط 7،ديوان المطبوعـات الجامعية،الجزائر 1994.

11. فوزية لزغم : الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية "1518ـــــ 1830"،د ط، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية،الجزائر،د ت.

12. يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروســـة، ج1،د.ط، عالم المعرفة، الجزائر،2009.

3- رابعا: الرسائل الجامعية:

1. آسـيا بن شـيبان: البيوتات العلمية بمدينة قسـنطينة خلال العهد العثماني، مذكرة مكملة لنيل شـهادة الماسـتر، إشـراف د: عبد الله مقلاتي جامعة محمد بوضـياف، المسـيلة،2018-2019

2. علال بن عمر: الحركـة العلميـة وبيوتـات العلمـاء في مـدينـة قســـنطينـة (من ق7-10هـ/13-16م)، رســـالة ماجيســـتير، إشـــراف: عبد العزيز فيلالي، قســـم التاريخ، قسنطينة،2011،

3. فوزيـة لزغم: البيوتـات والأســـر العلميـة بـالجزائر خلال العهد العثمـاني ودورها الثقافي والسياسي؛ أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث؛ كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية؛ جامعة وهران، 2013 /2014،

4. فيق خليفي: البيوتات الأندلســـية في المغرب الأوســـط (نهاية ق3هـ الى9هـ)، رســـالة ماجيستير، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة،2008،

5. مخالفية محمد، واضـــح أبو بكر: البيوتات والأســـر العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني، مازونة (نموذجا) مذكرة لنيل شـــهادة الماســـتر الأكاديمي في التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2020/2019 .

6. نصـر الدين بن داود: بيوتات العلماء بتلمسـان من القرن {7هـ-13م} إلى القرن{10هـ-16م} أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، بإشراف: د. محمد بن معمر، أبو بكر بن قايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2010-2009

7. نور الهدى لعمارة: البيوتات العلمية في الجزائر العثمانية بايلك الغرب "تلمســـان نموذجا" مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، إشراف: بيرم كمال، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019/2018،

4- المجلات

1.بن سالم الصالح : علاقة الفقيه بالسياسة بالجزائر العثمانية من خلال الآداب السلطانية ، المجلة التاريخية الجزائرية ، ع 3 ، جوان 2017

2.قشوان عبد الرزاق: الحضور الصوفي في العهد العثماني

5- خامسا: المعاجم:

1.إبراهيم أنيس، وآخرون: المعجم الوســـيط، معجم اللغة العربية، ط 4، مكتبة الشـــروق العربية، القاهرة،2004

2.جمال الدين محمد بن منظور: لســـان بالعرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، ج1، د.ط، دار المعارف، القاهرة 2007،

3.الزمخشـــري: أســـاس البلاغة، ج1، ط 1، تح: محمد باســـل عيون الســـود، دار الكتب العلمية، بيروت،1998،

4.الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ط 8، تح: نعيم قســـوســـي، مؤســـســـة الرســـالة، لبنان،2005،

الفهارس

فهرس الأعلام

ا

الأب دان49 ·

الإمام خليل42 ·

الأندلس25 ,24 ·

الباقي الزرقاني30

الحافظ السيوطي،33 ·

الحفناوي32، 52، 53

الشريف الزهار13 ·

الشريف رمضان27 ·

الشيخ طراد27 ·

الصباغ السكندري37 ·

العجمي إبراهيم بن سنان28 ·

الفاصل عبد الكافي27 ·

ب

بركات بن باديس 29، 34

بلعيد قاسم25 ·

ح

حسن بن محمد بن العنابي،55 ·

حمد المختار السوسي12 ·

إ

إبراهيم بن التومي29، 53

إبراهيم بن محمد 26، 53

إبن خلدون 11، 14، 24

إبن نعمون17 ·

ا

ابن هشام39 ·

أ

أبو الحسن علي الخضري الرشيدي الخنفي30 ·

أبو راس الناصري20 ·

أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز30 ·

أحمد الزروق30، 32، 37، 38، 43، 50، 52، 53، 54، 55

أحمد النيار،28 ·

أحمد بن الصخري46 ·

أحمد بن قاسم البوني 24، 25، 26، 27، 29، 31، 32، 36، 38، 42، 43، 45، 49، 51، 52، 54، 55

ل

الحسين الورتيلاني 37، 38، 52

م

محمد أحمد المسيتي24 ·

محمد بكداش· 25، 28، 39، 44، 45، 49، 50، 51.

محمد بن إبراهيم ساسي البوني · 26، 27، 29، 45، 46، 47، 48، 49، 52، 53، 55

محمد بن بوعكاز الصخري46 ·

محمد بن ميمون· 39، 49، 53

مراد باي46 ·

مراد باي التونسي35 ·

مرتضى الزبيدي38 ·

مروان الشريف 27، 35، 38، 42، 43، 53

مشرف إبن عبد الرحمان بن مسعود20 ·

موسى المغربي30 ·

و

وبربرو جرو49 ·

مسعود محمد الوفي27 ·

وخليل اللقاني30 ·

س

سعيد بن إبراهيم قدورة19 ·

سيدي محمد تمتام28 ·

ص

صالح باي51 ·

ع

عبد الرحمان الثعالبي36 ·

عبد الرحمان الجامعي 38،31، 54

عبد الرحمان الجيلالي32 ·

عبد القادر الجيلاني33 ·

عبد القادر الراشدي 31، 55

عبد القادر بن عبد الله المشرفي20 ·

عبد الكريم الفكون القسنطيني 19، 27

عبد اللطيف البشبيشي30 ·

عبد الله محمد بن عبد الله الخرشي30 ·

عيسى الويشاوي25 ·

ف

فيروفايست49 ·

ق

قاسم الميلي28 ·

قاسم بن محمد ساسي28، 29، 53، 55

يوسف باشا 27، 45، 46، 47، 48، 49

يوسف بن محمد فكيهات الأندلسي36 ·

ي

يحي الشاوي30 ·

ومحمد التوسي 32، 38، 50، 51، 53، 54

فهرس الأماكن

-أ-

الأندلس 24، 25

الأناضول 16

-ب-

بايلك الغرب 20، 44

بايلك الشرق21، 44، 45، 48

بايلك التيطري 44

باجة 25، 30

بنطوس43

بجاية11، 14

بسكرة47

بنزرت25

بونة9، 13، 24، 25، 27، 28، 29، 30، 35، 37، 42، 43، 44، 49، 50، 52

بلقان16

-ج-

جزائر15، 16، 32، 35، 43، 49، 50، 52

-د-

دار السلطان 44، 46

-و-

وهران 25، 31، 44، 46، 47، 48

وادي الحمام 20

-ز-

الزيبان 46

-ح-

حجاز 30

-ك-

كتامة 25

الكاف25، 31

الكرط18، 20

-م-

مغرب الأقصى 29

مصر30، 37

معسكر20، 44

مازونة44

مدية 44

-س-

سليمان 30

سيبوس24

سوسة31

تونس29، 31، 38

تاستور 30

-ث-

ثغر رشيد 37

-ع-

عنابة21، 24، 29، 37، 38، 42،

43، 45، 47، 53، 55

-ق-

القاهرة 30

قسنطينة 14، 16، 25، 31، 44، 46،

47، 55.

القيروان31

-ت-

فهرس المحتويات

مقدمة:..... أ

الفصل الأول

البيوتات والأسر العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني

تمهيد: 9

المبحث الأول: البيوتات مفاهيمها ودلالاتها. 10

مفهوم البيوتات:.....10

- التعريف اللغوي:.....10

التعريف الاصطلاحي: 11

دلالات مصطلحي البيوتات والأسر العلمية: 11

دلالات مصطلحي البيوتات العلمية والدينية:.....13

علاقة العلماء والبيوتات العلمية بالسلطة العثمانية:.....14

علاقة البيوتات والأسر العلمية ببعضها البعض وبالمجتمع: 16

1-علاقة الصداقة بين البيوتات العلمية: 16

2- علاقة التنافس بين البيوتات العلمية: 17

مكانة البيوتات العلمية ودورها الإجتماعي:.....18

المبحث الثالث: نماذج مختارة من البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني:

.....19

1-بيت قدرورة بدار السلطان:.....19

2-بيت المشارف بالغرب الجزائري: 20

3-بيت إبن ساسي البوني في الشرق الجزائري: 21

الفصل الثاني:

أسرة البوني في الشرق الجزائري خلال العهد العثماني.

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن أسرة ابن ساسي البوني في النسب وعلمائها خلال القرن 10 هـ.....24

- أولا: أصل ونسب أسرة بن ساسي البوني 24

ثانيا : التعريف بأهم علماء أسرة بن ساسي البوني خلال القرن 10هـ.....26

1/ الشيخ إبراهيم بن محمد : 26

2/ الشيخ محمد بن إبراهيم ساسي البوني :توفي سنة "1059هـ/1649م". 27

3/ الشيخ قاسم بن محمد ساسي :.....28

المبحث الثاني: التعريف بأحمد بن قاسم البوني أبرز علماء الأسرة خلال العهد العثماني. 29

أولا: مولده ورحلة تعليمه "شيوخه".....29

1/ مولده: 29

2/رحلة تعليمه"شيوخه":.....29

ثانيا : تلاميذه ومصنفاته "مؤلفاته". 31

1/ تلاميذه: 31

2/ مصنفاته "تأليفه": 32

1/التفسير: 32
2/ في الحديث : 33
3/ في أصول الدين وعلم الكلام : 33
4/ في الفقه: 34
5/في فصول الفقه : 34
6/ في فنون اللغة والأدب : 34
7/في السيرة والتاريخ والجغرافية :.....35
8/ في فنون الحكمة والطب : 35
9/في التصوف والمواعظ والرقائق والأذكار:.....35
المبحث الثالث : التعريف بأحمد الزروق ومحمد التوسي أخر علماء أسرة البوني خلال العهد العثماني القرن "18م /12هـ". 37
أولا :التعريف بأحمد الزروق.....37
ثانيا /التعريف بمحمد التوسي بن أحمد بن قاسم البوني 38

الفصل الثالث :

الدور الثقافي والسياسي لبيت إبن ساسي البوني ومكانتهم العلمية والاجتماعية.

المبحث الأول : الدور الثقافي لأسرة إبن ساسي البوني 42
أولا : إسهامهم في التعليم والتأليف 42
ثانيا : زاوية إبن ساسي البوني 43
المبحث الثاني : الدور السياسي لبيت إبن ساسي البوني 44

أولا: الرسائل المتبادلة بين باشاوات الجزائر وعلماء عنابة : 45

1/ محتوى الرسائل :.....45

2/ القيمة التاريخية للرسائل الثلاثة : 46

ثانيا : الرسائل المتبادلة بين محمد بكداش أحمد بن قاسم البوني {الحفيد} :.....47

المبحث الثالث : المكانة العلمية والاجتماعية والسياسية لبيت إبن ساسي البوني 50

خاتمة:.....56

الملاحق.....59

قائمة المصادر والمراجع.....66

فهرس الأعلام.....71

فهرس الأماكن 74

فهرس المحتويات 76

ملخص

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني العديد من البيوتات العلمية التي كان لها دورا بارزا في التاريخ الإجتماعي والسـياسـي والثقافي والديني، ومن بين هذه البيوتات العلمية بيت إبن ساسي البوني في الشرق الجزائري وبالضبط في بونة ، حيث اكتسب هذا البيت مكانة علمية واجتماعية مرموقة جعلت من السلطة تتقرب منهم لكسب ولائهم وجعلهم كوسطاء بينهم وبين المجتمع ، وقد خلف لنا هذا البيت الكثير من العلماء الذين ساهموا في تنشيط الحياة العلمية وذلك من خلال تصـدرهم للتدريس بصـفة خاصـة لدرجة أنهم يقصـدونهم من داخل البلاد وخارجها كما تصـدرو مناصـب أخرى كالإفتاء والإمامة ، وهذا ما يعكس لنا ماضـي الأسـرة ويترجم لنا حاضرها.

الكلمات المفتاحية: البيوتات العلمية، الأسر العلمية، أسرة بن ساسي البوني– أحمد البوني

Summary

Algeria knew during the Ottoman era many scientific houses that had a prominent role in social, political, cultural and religious history. To earn their loyalty and make them as mediators between them and the community. This house has left us with many scholars who have contributed to the revitalization of the scientific life through their leadership in teaching in particular, to the extent that they come to them from inside and outside the country, as they occupy other positions such as fatwas and imams, and this reflects and translates to us the family's past. We are present.

***Keywords**: scientific bios, scientific families, Ben Sassi Al-Buni family - Ahmed Al-Buni*

تم بحمد الله